



المشروع القومي للشعب

تقصون هيانج

(من القصص الشعبية الكورية)

1145

ترجمة: لى دونج أون
تحرير: صلاح محجوب

إبداع
القصصى



تشون هيانج

(من القصص الشعبي الكوري)

قصة " تشون هيانج " قصة حب كورية شهيرة دونت في بداية الأمر باللغة الصينية التي كان الكوريون يستعملونها حتى القرن الخامس عشر، ثم دوها الكاتب الكوري الشهير جونج جو بالحروف الكورية في الفترة ١٧٧٧ — ١٨٠٠ ضمن مجموعة قصص كورية تقليدية أخرى. وتمثل قصة تشون هيانج قيمة أخلاقية كبيرة تدعو إلى العمل والتحدى واحترام دور المرأة في المجتمع. وهذه القصة أول قصة تم تصويرها فنيًا مع بداية السينما الكورية سنة ١٩٥٥، وكان الهدف من استلهاها فنيًا دعوة الشعب الكوري للعمل والتقدم مع استقلال كوريا عن الاحتلال الياباني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الكورية الأمريكية، والتي أدت إلى فصل شبه الجزيرة الكورية إلى بلدين: شمالي وجنوبي.



تشون هیانج
(من القصص الشعبي الكوری)

المركز القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

سلسلة : الإبداع القصصى

المشرف على السلسلة : خيرى دومة

- العدد : ١١٤٥ -

- تشون هيانج (من القصص الشعبى الكورى)

- لى دُونج أون

- صلاح محجوب

- الطبعة الأولى ٢٠٠٧

هذه ترجمة كتاب :



حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٤٥٤٢٦ فاكس ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

Tel. : 273545424 - 27354526 Fax : 27354554

تشون هيانج

(من القصص الشعبى الكورى)

ترجمة : لى دونج أون
تحرير : صلاح محبوب



٢٠٠٧

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

تشون هيانج (من القصص الشعبى الكورى)
ترجمة: لى دونج أون، تحرير: صلاح محجوب
- القاهرة : المركز القومى للترجمة ٢٠٠٧
١٢٠ ص ، ٢٠ سم - (المشروع القومى للترجمة)
١ - القصص الكورية .
(أ) لى دونج أون (ترجمة) .
(ب) محجوب ، صلاح (تحرير) .
(ج) العنوان

٨٩٥ ، ٧٣

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٩٦٦٢
الترقيم الدولى 3 - 307 - 305 - 977 I.S.BN.
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

7	- تقديم
15	- لقاء تشون هيانج ولى مونج ريونج
19	- المرح والسرور فى كوانج هالو
24	- مهمة عسيرة تنتظر بانج چا
28	- الحب يربط بين تشون هيانج ولى مونج ريونج
41	- ألم الفراق
48	- المحافظ الجديد بيون هاك دو
57	- تشون هيانج مشتاقة إلى زوجها لى مونج ريونج
63	- تشون هيانج فى السجن
71	- دو ريونج لى يصبح المبعوث السرى للملك
85	- المبعوث السرى للملك يظهر فى قرية نام وون
95	- شحاذ يجلس مع عليه القوم
105	- تشون هيانج المرأة الطاهرة
112	- الهوامش

تقديم

تذكر الأسطورة الكورية أن تاريخ كوريا يعود إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وتتحدث أسطورة دان جون (تانجون) عن ميلاد الملك دان كون، وهو الابن الأسطوري من الإله السماوي وامرأة من قبيلة الدب، وقام هذا الوليد الأسطوري بتأسيس أول مملكة في التاريخ الكوري وهي مملكة "تشوسون" القديمة أو العصر الكوري الأول. وشهد تاريخ كوريا القديم قيام دويلات صغيرة على أساس قبلي، وبسبب هذه الروابط القبلية تأسست أول مملكة كورية عرفت باسم كوجوريو، وذلك في الفترة ما بين سنة ٢٧ ق.م وسنة ٦٦٨ ميلادية، وتأسست مملكة أخرى في جنوب شبه الجزيرة الكورية، وقد عرفت باسم شىلا في الفترة من ٥٧ ق.م وحتى سنة ٩٣٥ ميلادية، وكانت البوذية ديانة هذه المملكة، وقد حققت هذه المملكة انتصاراً على الصين في عام ٦٧٦ ميلادية، ولذلك اتسعت حدودها لتشمل جنوب ووسط منشوريا، واستطاعت مملكة شىلا توحيد شبه الجزيرة الكورية في عام ٦٦٨ ميلادية، وشهدت قمة ازدهارها وقوتها في أواسط القرن الثامن.

وعلى الرغم من أن المغول الذين غزوا الشرق الأقصى والأدنى قد هددوا وحدة الأراضي الكورية طوال قرن من الزمان، فإن مملكة كوريو (٩١٨-١٣٩٢) وكذلك مملكة تشوسون (١٣٩٢-١٩١٠) سعتا من أجل ازدهار شبه الجزيرة الكورية ثقافياً واقتصادياً، وكانت صناعة الخزف الأزرق الفاخر من أهم منجزات مملكة كوريو، علاوة على اختراع آلة معدنية للطباعة في عام ١٢٣٤م؛ أى قبل اختراع جوتنبرج بقرنين من الزمان، وطُبعت كتب بوذا، المعروفة بالواح تعاليم بوذا، بواسطة هذه الآلة وبلغت حوالى ثمانية آلاف لوحة خشبية تعتبر اليوم من أهم معالم التراث الإنسانى المسجل فى منظمة اليونسكو. واهتمت الممالك الكورية بمبدأ العدالة ودعم الكفاءة عن طريق المنافسة العامة الشريفة لاختيار أفضل الشخصيات لتولى المناصب الرسمية، فساعد هذا المبدأ على ازدهار قدرات شبه الجزيرة الكورية ثقافياً واقتصادياً، وعملاً بهذا المبدأ المهم من مبادئ تأسيس الحضارات الإنسانية فقد تأسس العديد من الأكاديميات العلمية الكورية واستطاعت العقول الكورية اختراع أبجدية عرفت باسم "هان جول" فى حوالى القرن الخامس عشر، علاوة على اختراع العديد من الآلات الحديثة فى ذلك العصر لقياس الوقت.

وقارئ تاريخ شبه الجزيرة الكورية القديم يدرك سريعاً طبيعة الشخصية الكورية، أو بمعنى آخر الروح الوطنية التى ولدت وترسخت ذاكرتها نتيجة الاحتلال اليابانى القديم والحديث الذى سيطر على شبه الجزيرة الكورية حتى نهاية الحرب العالمية

الثانية. ويبدو أن المأسى التى عاشها الشعب الكورى قديماً وحتى الحرب العالمية الثانية قد جعلته يتمسك بقيم سلوكية مثل الصبر والأمانة وإجادة العمل وحُسن النية والوفاء والتحدى، ويعلى من شأن هذه القيم التى تظهر بوضوح فى المنافسات العالمية فى مجالات الصناعة والتجارة والبحث العلمى، ولاشك أن تلك القيم هى الأساس الذى تستند عليه الروح الوطنية للشعب الكورى، وقد أدت تلك الروح الوطنية والقيم السلوكية المذكورة من قبل، إلى التفوق التقنى لكوريا الجنوبية، الذى أدى بدوره إلى ارتفاع مستوى المعيشة بما يفوق مثيله فى بلدان أوروبية عريقة فى الصناعة مثل فرنسا وألمانيا.

والسمات الأخلاقية مثل الوفاء والصبر والشجاعة وتحمل المأسى من أجل هدف نبيل من أهم ما يميز الشخصية الكورية، وتظهر هذه المعايير الإنسانية والأخلاقية بوضوح فى القصة الكورية الشهيرة "تشون هيانج چُن" أى أسطورة تشون هيانج. هذه الأسطورة واحدة من أهم القصص الشعبية الكورية التى تثير فى النفس روح التحدى والصبر من أجل الدفاع عن مبادئ أخلاقية مثل الطهارة والوفاء ومقاومة الفساد. وتنتمى قصة تشون هيانج من حيث نوعها الأدبى إلى جنس الحكاية الشعبية، وتدور أحداث القصة فى عصر الملك سوك چونج من سلالة تشوسون فى الفترة ما بين سنة ١٦٧٤ وسنة ١٧٢٠ ميلادية، وقد صُنفت قصة تشون هيانج فى الدراسات الحديثة ضمن أفضل خمس قصص كورية شعبية، ولا زالت هذه القصة تثير فى نفوس الكوريين الاعتراز

بمبادئ الطهارة والوفاء ومكافحة الفساد الإدارى فى مؤسسات الدولة، وقد استلهم الفن الكورى الحديث هذه القصة فأعاد تصويرها عدة مرات ضمن الدراما التلفزيونية والمسرحية، وطبعت فى عدة طبعات حديثة وشعبية من حيث التداول الأدبى والعرض الفنى لأحداث القصة، كما يحتفل الكوريون ببطلانة القصة تشون هيانج سنوياً ضمن احتفالات مدينة نام وون بجنوب غرب كوريا الجنوبية، وتعرف مدينة نام وون اليوم باسم مدينة الحب؛ لأنها شهدت تلك القصة التراثية التى مازالت تعتبر معيناً للإلهام عند الكتاب والفنانين الكوريين. وقد تأسست مدينة نام وون فى حوالى سنة ٦٨٥ ميلادية فى عهد الملك شين مون إبان عصر مملكة شىلا، وشهدت تلك المدينة أحداث قصة حب بين شاب أرستقراطى عرف باسم دُور يونج لى(*) وفتاة من الطبقة الدنيا اسمها تشون هيانج. وقد تطورت أحداث القصة لتقدم نموذجاً فريداً من نماذج التضحيات النسائية دفاعاً عن الشرف والكرامة، ويمثل البطل دُور يونج لى نموذجاً للشباب الأرستقراطى الوطنى الباحث عن خير مجتمعه والمدافع عن الطهارة ونزاهة المسئول الإدارى الذى يقضى على الفساد فى إدارات الدولة. والقصة بما تحمله من قيم إنسانية ومبادئ أخلاقية وسلوكية تلتقى مع كثير من نماذج البطولات العربية التقليدية التى يعين

(*) دور يونج لى: دور يونج صفة تطلق على الشاب غير المتزوج الذى ينتمى إلى عائلة أرستقراطية، ويرد اسم البطل فى القصة على النحو التالى: لى مونج ريونج، فالاسم لى هو اسم العائلة، ومونج ريونج هو الاسم الأول لبطل القصة.

استلهاها في العصر الحديث على تأكيد أهمية دور الدين والأسس الأخلاقية للنهضة والتقدم في شتى المجالات. وقد سعدت كثيراً بموافقة المترجمة الدكتورة لي دُونج أون على ترجمة هذه القصة التراثية المهمة في تاريخ الشعب الكوري، وأشكر هذا المجهود الطيب من المترجمة التي قدمت للقارئ العربي قصة متميزة تصور قيماً أخلاقية نبيلة يحترمها المجتمع العربي ويجلها، كما تمثل أساساً لا غنى عنه في بنية الحضارة الإنسانية، وصياغة الترجمة العربية قُدِّمت بلغة سهلة يفهمها القارئ العربي.

ولا يسعني بعد هذه المقدمة المتواضعة سوى تقديم خالص الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور جابر عصفور لموافقته على نشر ترجمة عربية لهذه القصة الكورية الشعبية ونشرها ضمن إصدارات المركز القومي للترجمة، وأحيى المجهود الطيب للمترجمة الكورية الدكتورة لي دُونج أون الباحثة بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية بسيول عاصمة كوريا الجنوبية، ومحاضرة اللغة العربية بنفس الجامعة، وأرجو أن تسهم هذه الترجمة في تبليغ بعض الجوانب من طبيعة الشعب الكوري وثقافته للقارئ العربي.

صلاح عبد العزيز محجوب



قصة
تشون هياج

لقاء تشون هيانج ولى مونج ريونج

فى عصر الملك سوك چونج من سلالة تشوسون، وفى قرية صغيرة تُدعى نام وون بمقاطعة جولادو، عاشت وول ماى باعتبارها كى سينج فكانت محظية شريف أرسقراطى بالمقاطعة، وطبقة الـ"كى سينج" مهمتها خدمة السادة النبلاء وعلية القوم، والتسرية عنهم بواسطة الرقص والغناء، ويمكننا تسمية فتيات تلك الطبقة بالمحظيات.

وفى سن الأربعين أنجبت وول ماى طفلة وأسماها تشون هيانج. كانت تشون هيانج طفلة جميلة أحببتها أمها فكان هذا الحب عوضاً لحرمانها من الانتساب إلى أبيها، ولم تتجاوز تشون هيانج السابعة حتى أقبلت على القراءة وتعلمت الكتابة ونبغت فى قراءة الشعر وإنشاده وفاقت أبناء الأشراف فى التعليم، واكتسبت تشون هيانج آداب السلوك ودمائة الأخلاق وكانت مطيعة لأمها، فحظيت بالقبول من كل الناس فى القرية وكان حُسْنها وجمالها وأدبها مثار إعجاب أهل القرية.

وضع الملك سوك چونج ثقته فى محافظ جديد عينه لإقليم نام وون، وكان يدعى لى هان ليم، وكان لى سياسياً محنكاً فدرس أحوال الرعية وأسقط عن الفقراء الضرائب التى أثقلت كاهلهم، فعاش أهل الإقليم عيشة هنية بعد المعاناة من عسف حكام أغنوا الأغنياء وأفقروا الفقراء، وكان للمحافظ ابن يدعى مونج ريونج، وكان فى ريعان شبابه، حيث لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وكان يتمتع بجسم سليم قوى

وعذوبة قلب وكأنه بحر عميق، كما اكتسب الحكمة والبيان، فأنشد الشعر حتى أصبح مثل الشاعر لى تيه بك المشهور ببلاغته وبيانه فى بلاد دانج، كما تعلم فنون الخط الجميل، وتعرف إلى مشاهير الخطاطين من أمثال وانج هى جى فى بلاد چين.

وفى أحد أيام الربيع أراد ابن المحافظ التنزه فى المروج واستنشاق الهواء، وكان مهتماً بمعرفة ما حوله وهو فى مقتبل العمر، وكان خادمه بانج چا رفيقه المخلص، فسأله دوريونج لى: "أين المروج البهية فى هذه القرية؟ أجابه بانج چا: "ولماذا تسألنى يا مولائى؟"

فقال له دوريونج لى: "ما أجمل الطقس! إنه يوحى لى بالشعر تلقائياً، وأحبُّ التمتع بجمال الطبيعة من حولنا. فقال له خادمه: "هذا غير ممكن يا سيدى".

فسأله دوريونج لى: "ولمَ لا؟"

فرد عليه بانج چا بلسان المربى: "أنت ابن الشريف ومثلك واجبه الانهماك فى التعلم، أليس كذلك؟"

فقال دوريونج لى: "طبعاً، لكن أين المشكلة؟"

فقال له خادمه الأمين: "من الأفضل أن تقتنص الوقت فلا تهتم كثيراً بجمال الطبيعة".

فارتسمت علامات التعجب على وجه دوريونج لى وقال لخادمه متعجباً: "أنت لا تعرف شيئاً، الشرفاء والعظماء ومن يُنشدون الشعر أدركوا جمال الطبيعة واستلهموا منها الحس الشعرى".

عند ذلك فهم بانج چا كلام سيده فأرشدته على الفور إلى أجمل بقاع القرية، وقال له: "المعبد البوذي شرق القرية أجمل بقعة فيها، وقبور الملوك في الغرب، وجسرا كوانج هالو وأوچاكيو، ومبنى يونج چو بطوابقه المتعددة في الجنوب، والجرف الكبير في الشمال، اختر منها ما تشاء للتنزه".

فقال نوريونج لى لخادمه: "أظن أن كوانج هالو وأوچاكيو أفضل للتنزه، هيا نذهب إليهما".

وكان بانج چا قلقاً من هذه الرحلة، لكن قلقه تلاشى بسرعة بعدما وقف نوريونج لى بين يدي والده وقال له: "الجو اليوم صافٍ ولطيف يا أبى، أليس كذلك؟"

فأجابه أبوه: "نعم، الجو لطيف جداً اليوم".

فقال نوريونج لى معقّباً: "يا أبى هل تأذن لى بالخروج من القصر فى رحلةٍ للتنزه والتمتع بجمال الطبيعة واستلهاهم موضوعات للشعر؟"

فسمح له أبوه بالرحلة وقال موصياً إيّاه: "لا تنسَ الشعر أثناء تجوالك".

"نعم". أجاب نوريونج لى، وأمر بانج چا قائلاً: "استعد للرحلة وضع السرج على الحمار".

فرد بانج چا بالإيجاب، وجهز السرج ووضعه على ظهر الحمار. وسار الاثنان، ثم ركب نوريونج لى حماره ومشى بانج چا وراءه، وكان المشهد مهيباً كالعادة، واستقبل المارة هذا المشهد بالإعجاب ورددوا

عبارات الثناء على مسمع الشريف الصغير، وبعد قليل وصل نو ريونج
لى وخادمه بانج چا إلى كوانج هالو، وكان المنظر خلاّباً، المبنى الكبير
يتسربل فى لون أحمر ويحيطة مرجٌ أخضر ازدهرت فيه الزهور الحمراء
والبيضاء، والفراشات تتراقص حولها والنحل يرتشف حلاوة الزهر.
قطف نو ريونج لى زهرة ووضع أخرى فى فمه، وشمر كمى ردائه
وأرخبى يديه فى ماء الغدير الصافى، والتقط حجراً صغيراً قذفه صوب
المرج فطارت العصافير.

المرح والسرور فى كوانج هالو

المشهد العام حول كوانج هالو جميل لا مثيل له، وكان الوقت زمن الاحتفال ببهاء الطبيعة فى يوم دانو فى الخامس من مايو، وفيه اعتادت النسوة غسل شعورهن فى مياه الينابيع الصافية والصبية تمرح وتلعب وتركب الأراجيح التى تصنعها من أغصان الأشجار، إنه أفضل يوم فى السنة، وفى هذا اليوم أرادت تشون هيانج الخروج إلى البرية والتمتع بنسمات الربيع، إنه يوم دانو الذى لا يأتى إلا مرة واحدة فى السنة كلها، فى هذا اليوم تتمتع العذارى بحق اللعب خارج أسوار المنزل. وخرجت تشون هيانج طالبةً التنزه والمرح بصحبة خادمتها هيانج دان، وكان المنظر بهياً؛ حيث جمع بين بهاء الطبيعة وجمال تشون هيانج الأخاذ ذات القوام الرشيق وكأنها صفصافة، وواصلتا المسير حتى بلغتا سهلاً أزهر نباته وأينعت فيه الرياحين. طار طير السهل نحو الجبل وحلق فى السماء مبتعداً وقد غار من حُسن تشون هيانج، التى هرولت نحو صفصافة عملاقة فتعلقت بأغصانها التى تشابكت لتصنع أرجوحة، وسألت تشون هيانج خادمتها هيانج دان قائلة: " ما أجمل هذا المكان! هل تركيب الأرجوحة معي؟"



فقلت هيانج دان: "نعم، اليوم يوم دانو، أليس كذلك؟".

وخلعت تشون هيانج حجابها وعلقتة على غصنٍ، وركبت الأرجوحة وتشبّثت بها جيداً وساقتها إلى الأمام وإلى الخلف، وأخذت تنورتها تتطاير مع حركة الأرجوحة واهتزت أغصان الصفصافة فكانت تبدو كحورية من حوريات السماء.

وعلى الجانب الآخر كان دوريونج لى ابن المحافظ يتمتع ببهاء الطبيعة وينشد بعض الشعر، وبدا له زوجٌ من عصافير الجنة فحدث نفسه قائلاً: "يا إلهي! ما أجملهما! ليتنى أحظى بصديقةٍ فنستمتع معاً بهذا المنظر الخلاب، كل شيء بلا معنى لأننى بلا صديقة، فما نفع الربيع!".

ونظر دوريونج لى عبر الوادى فرأى منظرًا عجيباً، ودعا خادمه بانج چا، وسأله: "ما هذا؟"

فقال له بانج چا: "عم تسأل يا مولاي؟"

فقال: "هناك حيث الصفصافة شيء يتحرك.. يجيء ويروح، فما هو؟"

رد بانج چا بعدما أمعن النظر فى الشجرة قائلاً: "إنه إنسان، يبدو أنها فتاة يا سيدى، أه نعم، إنها ابنة وول ماى من طبقة العمال العبيد كى سينج، وهى ابنة غير شرعية".

سأل دوريونج لى خادمه: "وما اسمها؟"

فقال الخادم: "اسمها تشون هيانج".

همهم دوريونج لى: "تشون هيانج! ياله من اسم جميل!" ثم تمهل قليلاً وقال: "كى سينج...!"

فقال بانج چا ليست هى بل كانت أمها من كى سينج فى الماضى،
أما الآن فقد توقفت عن خدمة السادة.

فسأله دوريونج لى بفضول: "وماذا تفعل تشون هيانج؟"
رد بانج چا قائلاً: "إنها تنشد الشعر القديم وتُجيد النسيج اليدوى
مثل بنات الأسر النبيلة".

فقال دوريونج لى: "وهل هى مثل بنات الأسر النبيلة! إنها ابنة كى
سينج أليس كذلك؟ ثم أمر خادمه قائلاً: "أحضرها إلى هاهنا".

فتردد بانج چا فى الذهاب، وسأله دوريونج لى: "لماذا لم تذهب
وتحضرها فى الحال؟ ألا تريد الذهاب؟"
فقال الخادم: "بلى يا سيدى".

فسأله دوريونج لى مرة أخرى: "ولم لا تذهب إليها، قل لى السبب بسرعة؟"
فقال بانج چا على استحياء: "إن تشون هيانج فتاة مهذبة لا مثيل
لها فى الأدب ودمائة الخلق، نبلاء كثيرون حاولوا التودد إليها ولم ينجح
أحد منهم. تشون هيانج جمعت بين حُسن الطلعة وجمال الخلق والخلق.
إنها تُنشد الشعر وهى إنسانة عفيفة".

فقال له دوريونج لى: "ماذا تعنى؟"

قال له بانج چا: "يؤسفنى يا سيدى أن أقول لك إنه من الصعب أن
أحضرها إلى هنا".

فقال له دوريونج لى: "أنت لا تعرف شيئاً فى الحياة، ولا تفهم ماذا أردت! لكل إنسان زوجة تتاسبه، وهكذا تترن الحياة، فعجل وأحضرها إلى هنا".
وشعر دوريونج لى بالسعادة وعلت الابتسامة وجهه ونسى وحدته وترقب لقاء تشون هيانج ذات الوجه الملائكى.

مهمة عسيرة تنتظر بانج چا

توجه بانج چا إلى تشون هيانج بخطى ثابتة يملؤه الزهو؛ فهو خادم السيد ابن المحافظ. وصل بانج چا إلى حيث تشون هيانج فوجدها تتهادى بين السماء والأرض وتتبادل أطراف الحديث مع خادمتها هيانج دان والاشنتان تتبادلان الابتسامات والضحكات، فتقدم بانج چا منهما وخاطب السيدة تشون هيانج بصوت عالٍ وكأنه يتحدث بلسان سيده: "أيتها السيدة، يا سيدة تشون هيانج".

استهجت تشون هيانج من يدعوها، ورمقت بانج چا بنظرة ذات مغزى وقالت له بتوبيخ: "لماذا تصرخ هكذا؟"

فاعتذر إليها بانج چا وقال: "أرسلنى إليك السيد دوريونج لى ابن المحافظ الجديد".

اندهشت تشون هيانج من كلام بانج چا واتسعت عيناها وقالت له: "كيف عرفنى ابن المحافظ، هل أخبرته عنى؟"

فأجابها بانج چا: "نعم يا سيدتى، لقد أخبرته عنك عندما انتبه إلى وجودك، والسبب أنك أبديت زينتك وأنت تركبين الأرجوحة فى وضوح النهار".

سكتت تشون هيانج هنيهة وعضت على شفتيها، واستمر بانج چا يقول: "اعلمى أن هذا المكان جميل ولا يبعد عن كوانج هالو كثيراً، والناس اعتادت أن تزوره، وأنت تركبين الأرجوحة ويراك أى زائر، كما أن تنورتك الحمراء تطايرت فى الهواء وبدت للناظرين زينتك، وكيف لا يطلبك السيد دوريونج لى بعد أن رأى كل هذا!".

فقلت تشون هيانج: "كلامك معقول يا بانج چا"، لكن اليوم يوم دانو أليس كذلك، أنا لست الوحيدة التي تركب أرجوحة، أنا بنت عائلة محترمة فكيف يدعوني سيدك هكذا بكل بساطة؟

فهم بانج چا ما تقصده تشون هيانج، وعاد إلى سيده يشعر بالخيبة، وقال في نفسه: "إنها لم تقبل المجيء معي إلى السيد لأنها تعتز بنفسها، أو ربما هي متكبرة".

وعاد بانج چا إلى سيده لوريونج لي وأخبره قائلاً: "إن السيدة تشون هيانج لم تقبل المجيء معي إليك، لقد حاولت إقناعها لكنها أثبت، وأرى أنها لن تأتي إليك بأي حالٍ من الأحوال لأنها صلبة الرأي".

طأطأ لوريونج لي رأسه بعدما سمع كلام خادمه وقال له: "إنها حكيمة وفاضلة حقاً، لكن هل نسيت ما قلته لك: إن لكل منا زوجة تناسبه، اذهب إليها مرة أخرى وألح عليها بالمجيء إلى".

هرول الخادم إلى تشون هيانج لكنه لم يجدها حيث كانت، لقد عادت إلى بيتها، فتردد بانج چا وصار في حيرة من أمره، ماذا يخبر سيده، هل يقول له لقد فشلت مرة أخرى، إنه شعور مريع حقاً أن يغضب سيد من خادمه. وتوجه بانج چا إلى بيت تشون هيانج، فلما رآته تشون هيانج صاحت فيه: "لماذا جئت خلفي مرة أخرى؟"

قال بانج چا: "أرسلني سيدي في طلبك من جديد".

فسأله تشون هيانج بعنف هذه المرة: "وماذا يريد سيدك مني؟"

رد بانج چا: "إن سيدى يريد لقاءك وقد سمع أنك تنشدين شعراً جميلاً، إنه لا يريد بك سوءاً ولا يعتبرك من محظيات السادة. وهو يعرف أنك من أسرة محترمة ويرغب فى الحديث معك قليلاً".

نظرت تشون هيانج إلى الأرض وفكرت فى كلام بانج چا وكانت تميل إلى الموافقة على لقاء السيد ابن المحافظ، لكنها خافت من أمها. فى هذه اللحظة تدخلت وول ماى والدة تشون هيانج فى الكلام وقالت لبانج چا: "هذا يوم سعد، لقد رأيت فى الحلم تينناً أخضر اللون يسبح فى بحيرة وشعرت أنها إشارة لحدث عظيم يجلب الحظ. قل لى هل اسم السيد ابن المحافظ مونج ريونج حقاً؟"

فقال لها بانج چا: "نعم يا سيدتى".

فأردفت وول ماى قائلة: "مونج تعنى حلاً ومونج تعنى تينناً باللغة الصينية، يا للعجب! لقد رأيت هذا فى الحلم، وهاهوذا يتحقق".

كانت تشون وبانج چا يقفان فى صمت، فتوجهت وول ماى بالسؤال لابنتها: "كيف ترفضين طلب ابن المحافظ؟ إنه ابن عز. يا ابنتى ما رأيك أن تقومى بزيارة له كما طلب منك؟"

دلفت تشون هيانج إلى غرفتها وتظاهرت أنها تستعد لزيارة ابن السيد المحافظ على غير رغبتها، ثم توجهت تشون هيانج بصحبها بانج چا إلى كوانج هالو للقاء السيد دو ريونج لى.

رأى دو ريونج لى على مرمى البصر خادمه المطيع وتشون هيانج من خلفه تنهذى فى مشيها وكأنها طائر الكركى الجميل، فشعر بقلبه

ينبض بسعادة، وبعد قليل بلغ الاثنان مكان دوريونج لى عند الغدير ونور القمر يلف المكان. نظر دوريونج لى إلى تشون هيانج الجميلة وشعر برعشة خفيفة تسرى فى أوصاله، ووقفت تشون هيانج فى سكون والحياء يغمرها أمام السيد ابن المحافظ، أما بانج چا فكان يراقب الموقف فى صمتٍ وكأنه غير موجود.

نظر دوريونج لى إلى خادمه وقال له: "أجلسها هنا على مقربة منى"، وجلست تشون هيانج فى هدوء ووقار وكأنها حورية من السماء.

الحب يربط بين تشون هيانج ولي مونج ريونج

رفعت تشون هيانج رأسها قليلاً واختلست نظرة سريعة إلى وجه الشاب لي مونج ريونج وقالت في نفسها: "بطل وقوى حقاً ووجهه جميل وجبهته عريضة، سيكون شهيراً بلا شك مع حداثته وصغر سنه، ويبدو أنه سيصبح مسئولاً كبيراً في الحكومة؛ فأنفه تتناسب مع فمه، وهو مؤدب ووسيم وتبدو عليه علامات النبيل".



سألها الشاب الوسيم دو ريونج لي: "ما اسم عائلتك؟"

أجابت: "اسم عائلتي سونج".

- وكم عمرك؟

- أنا في السادسة عشرة .

قال دوريونج لى: عجباً، نحن نشترك فى نفس السن، لا شك أن السماء تربط بيننا بصلة ما، أشعر أننى سأكون سعيداً إذا حيناً معاً.

سمعت تشون هيانج كلام لى مونج ريونج، وبدأ قلبها ينبض بسرعة وشعرت بسعادة تغمرها، ومال قلبها نحوه ووقعت فى حبه من أول نظرة كما يقولون.

تماسكت تشون هيانج وحاولت أن تخاطبه بما تعلمته وقالت: "قال الحكماء القدامى الرعية لا تخدم ملكين، وكذلك المرأة لا ينبغي لها أن تحب زوجين، وأنت من طبقة الأشراف وأنا من عامة الشعب، فإذا أحببتك وغدرت بى ماذا أفعل، هل أقضى بقية حياتى وحيدة تعسة منبوذة من الناس!.

فقال دوريونج لى لها: فهمت كلامك، والرجل الصالح لا يكذب ويجب عليه أن يتحلى بالمروءة والشجاعة، هيا بنا نتعاقد على الحياة معاً.

ثم نادى دوريونج لى خادمه وسأله عن بيت تشون هيانج، فدلّه بانج چا على بيتها، ووصف أشجار الخيزران والصنوبر التى تحيطه من كل جانب.

فسأله دوريونج لى متعجباً: "وهل حقاً تحيط بيت تشون هيانج من كل ناحية؟ هذا يعنى أن هذا البيت طاهر! يا سلام! وأظن أن البنت التى تسكن فى بيت طاهر تكون طاهرة وعفيفة أيضاً".

ثم التفت دوريونج لى إلى تشون هيانج وقال لها: "من الأفضل أن نفترق الآن لنلإيرانا المارة، سأزورك فى بيتك الليلة بعد أن أكمل دراستى.

رحبت تشون هيانج باقتراح دوريونج لى وتأكدت من نبه وصدقته فقالت له بصوت خفيض: "لا أدري، كما تحب".

ثم عاد الاثنان من كوانج هالو، وتوجه كل منهما صوب منزله.



استدعى نور يونج لى وجه تشون هيانج من مخيلته ف شعر ببعض القلق لافتراقهما سريعاً، فدخل إلى غرفة الكتب ليقرأ قليلاً، لكنه لم يستطع استكمال دراسته اليومية المعتادة، فوجه تشون هيانج لم يغب عن مخيلته، وانتظر غروب الشمس متلهفاً للقائها فى بيتها، فهو لا يستطيع زيارتها قبل غروب الشمس لئلا يراه أحد فى القرية. ونادى نور يونج لى خادمه بانج چا وسأله: "متى تنتهى الدراسة اليوم؟"

رد بانج چا: "سيدى انتظر قليلاً، لازال الوقت مبكراً!"

فقال نور يونج لى: "لماذا يسير الوقت بطيئاً هذا اليوم؟"

رد بانج چا: "سيدى، الوقت يمر كالعادة لكنك اليوم متلهف على غير عادتك."

رن جرس الراحة، وانتهى وقت الدرس اليومى، فتهلل وجه نور يونج لى وقال لبانج چا: "حان وقت لقائى مع تشون هيانج، أشعل المصباح واستعد للرحلة".

ابتهج بانج چا للسعادة التى تغمر سيده، حيث لم يره من قبل سعيداً هكذا. وأشعل بانج چا المصباح وتقدم أمام السيد نور يونج لى، ومضى الاثنان إلى بيت تشون هيانج، وكان نور يونج لى يسير بخطى سريعة متلهفاً للقاء حبيبته الجميلة، وقلبه ينبض فرحاً واشتياقاً، إنه شعور جميل يجربه لأول مرة، والأفكار تتلاحق فى عقله، وظن نور يونج لى أن القدر قدر عليه حب تشون هيانج. ما أجمل هذا القدر! يبدو أن السماء

رتبت هذا اللقاء من قديم الزمان، وكان دور يونج لى يفكر فى حديثهما السابق ويشعر أنه أطول من كل القصائد الطوال التى قرأها واستغرق فى قراءتها أياماً، وعندما اقترب من بيت تشون هيانج رأى طائر الكركى يهيم باحثاً عن زوجه أمام البيت.

فى هذه الأثناء كانت تشون هيانج قد استسلمت للنعاس بعد ممارسة لعبة الكيا كوم، وبدا لها دور يونج لى الوسيم فى الحلم ومشيا ويدهما تمسك كل منهما الأخرى، إنه أجمل رجل رأته عيناها، فلا مثيل له بين سائر الرجال.

وأفاقت تشون هيانج على صوت عالٍ يناديها من خارج البيت، إنه صوت بانج چا، فتوجهت على الفور إلى باب البيت وسألت بانج چا لماذا دعوتنى؟ ولماذا أتيت الآن؟

رد بانج چا بأدب: "ألا تعرفين السبب يا سيدتى؟! لقد حضرت بصحبة السيد دور يونج لى".

خفق قلب تشون هيانج بقوة وشعرت أن الحلم لم ينتهِ، ثم أفاقت وهمست ماذا أفعل!

أسرعت تشون هيانج إلى أمها النائمة، فأيقظتها: "أمى أمى انهضى، حدث الأمر العظيم".

سألتها وول ماى وهى تتعاب: "ماذا حدث يا ابنتى؟"

قالت تشون هيانج: "أمى لقد أتى نوريونج لى، وما هو يقف بالباب مع خادمه بانج چا".

اتسعت عينا وول ماى، وبعد هنيهة تماسكت واتجهت صوب الباب حيث يقف بانج چا، وسألت:

- من بالباب؟

رد بانج چا: "أنا بانج چا.. حضر السيد نوريونج لى.

بدأت وول ماى تستعد لاستقبال الضيف المهم، ونادت خادمتها هيانج دان بصوت عال: "أفرشى الأرض بحصر جميلة، وأشعل المصباح فى غرفة الاستقبال!".

فى هذه الأثناء كان الشاب نوريونج لى ينتظر خارج البيت ولا يعرف ماذا يحدث فى الداخل، وكان يتساءل: "لماذا غاب بانج چا، هل رفضت تشون هيانج لقائى؟ لو لم أكن ابن المحافظ لدخلت مباشرة إلى البيت.

بدأ القلق يعرف طريقه إلى الشاب نوريونج لى، إلا أنه سرعان ما تتبدد بعدما جاءه خادمه بانج چا يدعوه إلى الدخول للقاء تشون هيانج وأمها. فسأله نوريونج لى: "أين كنت؟ لقد انتظرتك طويلاً".

أجاب بانج چا: "كان أهل البيت يستعدون للقائك، وما هى السيدة وول ماى والدة تشون هيانج أتية نوك".

أقبلت وول ماى صوب الشاب نوريونج لى ورحبت به ترحيباً يليق بمكانته، ثم اصططحته إلى داخل البيت وهى تقول له: "أهلاً وسهلاً، أشكرك على زيارتك لبيتى المتواضع".

حيًا نو ريونج لى وول ماى بأدب وقال لها: "أنت السيدة وول ماى
والدة تشون هيانج؟ كيف حالك؟"

أجابت وول ماى: "بخير، وقد أسعدنى مجيؤك لزيارتنا وكنت أتمنى
أن أستعد بشكل أفضل لاستقبالك. اغفر لى هذا الاستقبال المتواضع".

- "أنا أعتذر لزيارتى المفاجئة فى منتصف الليل".

وتقدمت وول ماى أمامه وهى تدله إلى الطريق، ودلها من باب البيت
الكبير ووصلا إلى غرفة الاستقبال فى الفناء الخلفى. كان نو ريونج لى
يلتفت خلفه بحثًا عن تشون هيانج فلم يلحظها، وأرسلت وول ماى
الخادمة فى طلب ابنتها. قدمت تشون هيانج من غرفتها ووقفت أمام
غرفة الاستقبال، وأطلت بوجهها الملائكى وكأنه البدر يشرق من بين
الغيوم، ووقفت صامتة فى خجل لا تعرف ماذا تفعل، فابتسم لها الضيف
الشاب وقال: "ألست تعبـة الآن، ألم تلعبى طوال اليوم بالأرجوحة؟"

أجابت تشون هيانج بصوت منخفض: "لا بأس، أنا بخير الآن".

طلبت السيدة وول ماى من الضيف الدخول إلى الغرفة والجلوس،
وهى تقول له: "أنا مسرورة بزيارتك لمنزلنا المتواضع".

فأجابها الشاب نو ريونج لى: "شكرًا جزيلاً على الاستقبال الحار".
وأخذ يشرح سبب زيارته بقوله: "هذا الصباح رأيت تشون هيانج وهى
تركب الأرجوحة فى منتزه كوانج هالو، فلما عدت إلى بيتى لم أستطع

استكمال دروسى؛ فقد كنت أفكر فى تشون هيانج التى شغف قلبى بها وحن إليها فلم أطق الانتظار، وفكرت فى زيارتها هذه الليلة. وكان دوريونج لى يشعر بالاضطراب قليلاً من هذا الموقف، ثم استطرد يقول: "وما أنا أتيت أطلب تشون هيانج زوجة لى، فما رأيك يا سيدتى؟"

انتظرت وول ماى هنيهة، ثم أجابت الشاب دوريونج لى: "أشكرك على الزيارة، لكنك لا تعرفنا جيداً".

أجاب دوريونج لى: "لقد سمعت بعض الأخبار عنك وعن تشون هيانج من خادمى بانج چا، وهذا يكفينى، فهل هناك شىء آخر تخبرينى به؟" قالت وول ماى: "نعم هناك تفاصيل مهمة لابد أن تعرفها قبل الزواج من ابنتى تشون هيانج، الزواج أهم شىء فى الحياة ويجب أن يعرف الإنسان كل شىء عن العائلة التى سيرتبط بها".

وبدأت وول ماى تحكى للشاب دوريونج لى حكايتها قائلة: "كنت فى صغرى من العمال الذين يعملون على تلبية رغبات عالية القوم، وهى الطبقة المعروفة باسم "كى سينج" وقد التقيت بموظف كبير فى الدولة من عائلة سونج، وهى العائلة التى تولت إدارة شئون قريتنا "نام وون"، ثم صرت



زوجة غير شرعية لهذا الموظف وعشت معه ثلاثة أشهر متواصلة وحملت
بتشون هيانج فى هذه الفترة، وبعد ذلك افترقنا لأنه انتقل إلى العاصمة
هان يانج.

كان الشاب **دو ريونج لى** ينصت باهتمام ويستمع لقصة **وول ماى**،
وكانت **تشون هيانج** تستمع إلى القصة وعيناها مصوبة نحو الأرض
وتشعر بشيء من الارتباك والحيرة. واستطردت **وول ماى** تقول: "ولما
أخبرت والد **تشون هيانج** بحملى أجابنى أنه سيأخذ الطفلة بعد الولادة
لرعايتها، لكنه مات فجأة، فلم أتمكن من إرسالها إلى أسرة أبيها
لترعاها".

أخذت **وول ماى** نفساً عميقاً، ثم استكملت الحكاية وهى تقول:
"واجهتنى بعد ذلك صعوبات كثيرة لكى أربى **تشون هيانج** بعيداً عن
أعين أهل القرية الشرفاء الذين يحتقرون طبقة الكى سينج، وحرصت أن
أربيها على حب المعرفة والأدب منذ صغرها، وكانت **تشون هيانج** طفلة
نابهة وذكية منذ ولادتها، ويبدو أن هذا ما ورثته من أبيها الأرستقراطى،
ولم يعرف الناس أنها من أطفال الكى سينج، وطالما حلمت بزواجها
من شاب أرستقراطى لتعيش بين النبلاء، لكن من ناحية أخرى كنت من
أسرة فقيرة ولم أرغب فى أن تتزوج ابنتى من أبناء الطبقات الفقيرة لأن
أباها كان أرستقراطياً من عليّة القوم. وعلى أية حال، وكما ترى أننا من
أسرة متواضعة وفقيرة لا تتناسب مع عائلتك الغنية، فلا تقل لى الآن أنك
تريد أن تتزوج ابنتى وتحيا معها حياة سعيدة فى وفاق ووثام! كلامك
لا يناسبنا، تفضل واشرب فنجاناً من الخمر واتركنا فى سلام أيها
الشاب النبيل!"

أجاب **دوريونج لى** السيدة **وول ماى** بقوله: "لقد سمعت قصتك يا
سيدتى، وأنا شاب أعزب وابنتك **تشون هيانج** عذراء والحب ربط بين
قلبين، فمن الطبيعى أن نتزوج ولا توجد عقبات حقيقية تعوق زواجنا،
أما الطبقة الاجتماعية فهى ليست مشكلة على الإطلاق".

ردت **وول ماى** على الشاب **دوريونج لى** بقوله: "ابنتى **تشون هيانج**
تتميز بإرادة قوية ووفاء لا حدود له وليست مزاجية الهوى، فكيف تعيش
ابنتى إذن غدرت بها فى المستقبل! وكيف ستكون حياتها وكيف
سيعاملها الناس! فاحترس إذن، الزواج ليس لعبة!"

استمع **دو ريونج لى** إلى **كلام وول ماى** وشعر بأسف لأنها لم تفهم حسن نيته وقال لها: "سيدتى لا تقلقى مطلقاً، إن قلبى يمتلئ بالحب وعزمنى ثابت ولن أنكس بوعدى لك، ولن أغدر **بتشون هيانج** فى المستقبل على الرغم من أننا لن نتزوج زواجاً قانونياً ولن نقيم احتفالاً للعرس.

وارتتش **جسد تشون هيانج** وهى تسمع **كلام دو ريونج لى** ونبرة صوته الواثقة فأحسّت بسعادة تغمرها وتطمئن قلبها، وهمست فى نفسها: "حقاً إن قلبه كبير وغوره كلجة البحر، كيف أرفض الزواج منه، سأرضى بالزواج منه حتى وإن لم نحتفل بالعرس كما جرت عاداتنا الكورية".

وكرر **دو ريونج لى** طلب الزواج من **تشون هيانج** مرة أخرى وقال لأمها: "تشون هيانج ستصبح زوجتى حسب القانون، ولن أغير رأى أبداً، وكيف أخلف وعدى وأنا رجل نو مروءة؟! اسمحى لى بالزواج من ابنتك".

صمتت **وول ماى** وهى تستمع إلى **كلام دو ريونج لى**، وقد شعرت بصدقه وحسن نيته فقالت له: "أفهم كلامك وأشعر بصدق وعدك، كيف أرفض طلبك! سأزوجك ابنتى درة القلب وأغلى ما عندى فى الحياة".

ثم نادى **وول ماى** خادمتها **هيانج دان** بصوت فرح: "هل أعددت الطعام؟ ولا تنسى الخمر".

أقبلت **هيانج دان** تحمل مائدة الطعام وهى تقول: "كل شىء جاهز يا سيدتى، هاهو الطعام والخمر".

ملأت **وول ماى** فنجاناً بالخمير وقدمته إلى الشاب **دو ريونج لى** بحسب عادات الضيافة الكورية، فتناول الفنجان ونظر إلى **تشون هيانج** وقال لها: "تمنيت أن ن عقد عرسنا اليوم فى حفل كبير لكننى لا أستطيع، فلنشرب خمرنا احتفالاً بالعرس".

رفعت **تشون هيانج** رأسها فأشرق وجهها الملائكى وتألقت عيناها وكأنها اللؤلؤ، واستطرد **دو ريونج لى** قائلاً: "اسمعينى، هذا خمر زواجنا، والقدر ربط بيننا منذ آلاف السنين، وسيزدهر نسلنا على مر الزمن. هيا نهنأ معاً ونحيا أسعد زوجين حتى يفرق الموت بيننا".



وشرب **دو ريونج لى** نصف الخمر ثم أعطى الباقي ل**تشون هيانج** لتشرب بدورها نصفه الباقي. وهكذا تم الزواج، وكأنه احتفال فخم وأجمل عرس فى الدنيا. ثم قال **دو ريونج لى** للخادمة: "املئى فنجاناً

بالخمر وأعطيه للسيدة وول ماى: "وقال لول ماى: "هذا يوم سعيد.. اشربى الخمر احتفالاً بعرسنا".

واسترجعت وول ماى زوجها غير الشرعى وترقرقت عيناها بدمعة حزينة، وقالت للشباب نور يونج لى: "كثيراً ما كنت أقلق على ابنتى تشون هيانج وأخاف عليها من الناس لئلا يقولوا إنها بلا أب، ليت عاش حتى يرى هذا اليوم!".

فواساها نور يونج لى وقال: "اليوم لا تنفع ذكرى الماضى، انسى الماضى!".

وشربت وول ماى الخمر وتمنت لهما السعادة. وجلس الزوجان وجهاً لوجه مثل زوج من البط الصينى، واستكملا حديثهما بالعيون. ومرت الأيام كأحلام جميلة وساد الحب قلبيهما ولم يفترقا لحظة واحدة. وكان نور يونج لى يبيت فى بيت تشون هيانج وكان يتنزه وهو يحملها على ظهره دليلاً على المحبة، وكثيراً ما استرخى وأراح رأسه على ركبتيها وبدواً يوماً كأخين حميمين أو زوجين متحابين منذ زمن بعيد، وكانت الأيام تمضى بهما فى سعادة وهناء رغم الفوارق الاجتماعية بين أسرتيهما.

ألمُ الفراق

سعد نو ريونج لى وتشون هيانج بأيامٍ مليئةٍ بالحب الصافى، لكن السعادة لا تدوم أبداً. لقد قدم بانج چا إلى نو ريونج لى وأخبره عن شىء بقوله: "سيدي أمرٌ جليل قد حدث".

سأله نو ريونج لى: "ماذا حدث؟ لماذا تبالغ فى الانزعاج؟"

قال بانج چا: "أبوك يبحث عنك".

انزعج نو ريونج لى من هذا الخبر وقال: "لماذا يبحث أبى عني، هذا أمر يدعو للقلق".

بدأ نو ريونج لى يستعد للرحيل إلى قصر أبيه، وكيف يرفض له أمراً، ووصل إلى القصر ومثل بين يدي أبيه، فقال له أبوه: "بلغنى أمر الملك بتولى منصب جديد فى العاصمة هان يانج، ولذلك لابد أن نرحل إلى العاصمة، فارحل إليها أنت وأمك وسألق بكخا بعد إنهاء شؤونى هنا.

تعجب نو ريونج لى من هذا الخبر المفاجئ وشعر بقلق على تشون هيانج عروسه، واهتم قلبه وسيطر عليه الحزن، فوقف شارد الذهن لا يدرى ماذا يفعل، وسالت دموع عينيه وغمرت وجهه، فتعجب أبوه وقال له: "لماذا تبكى يابنى؟ إننا ننتقل إلى العاصمة وهذا منصب أعلى، أليست مناسبة سعيدة تدعو للفرح والسرور! فاستعد يا بنى للانتقال إلى العاصمة مع والدتك فى صباح الغد".

أجاب دوريونج لى أباه: "حاضر".

ثم دلف دوريونج لى إلى غرفة أمه واستسلم لحزنه وبكى أمامها، فتعجبت وسألته: "لماذا تبكى يا بنى؟"

فأخبرها بزواجه من تشون هيانج وكيف يحبها وأنه لا يستطيع الانفصال عنها، فذهلت أمه عندما سمعت أن عروسه كانت أمها كى سينج، وهن محظيات النبلاء.

فصاحت أمه فى وجهه: "هل أمها كى سينج؟"

أجاب دوريونج لى: "نعم. كانت أمها فى الماضى كى سينج، لكنها توقفت عن ذلك".

قالت أمه فى حزم: "لا أريد أن أسمع شيئاً منك، لا تكلمنى فى هذا الموضوع ثانية".

فقال دوريونج لى: "أمى، إن تشون هيانج عذراء بتول، وتتسم بالأدب وتحسن إنشاد الشعر القديم".

فقالت أمه: "قلت لك لا أريد سماع المزيد، إذا عرف أبوك بهذا الأمر فستحدث مصيبة كبيرة فى الأسرة، انس هذا الموضوع".

كان توبيخ أمه مفاجئاً له، فخرج من البيت حزيناً تائهاً وتوجه إلى بيت تشون هيانج، وجلس دوريونج لى أمام بيت حبيبته وقد تملك الحزن منه، فبكى بمرارة ووصل صوت بكائه إلى أذان تشون هيانج، فسألت خادمتها: "من يبكى أمام بيتنا؟".

توجهت هيانج دان لترى من يقف بالباب، ثم عادت منزعة إلى تشون هيانج وقالت سيدتى يبدو أن هناك مصيبة، إن سيدى دوريونج لى يقف بالباب باكياً.

تعجبت تشون هيانج وقالت: 'دوريونج لى يبكى، لماذا؟! ماذا حدث؟!'.
وهرعت تشون هيانج إلى دوريونج لى حافية القدمين ووقفت أمامه قائلة: 'حبيبى.. ماذا حدث لك؟'

ومسحت دموعه بذيول تنورتها فاستمر دوريونج لى فى بكائه، فأمسكت ذراعه وقالت له: 'توقف. كفى بكاء، قل لى لماذا تبكى؟ سألته تشون هيانج بانزعاج شديد، ففتح دوريونج لى فمه بصعوبة وقال: 'أبى سينتقل إلى العاصمة هان يانج ليتولى منصباً جديداً هناك'.

قالت تشون هيانج: 'هذه أخبار مبهجة، والله أمر سعيد ولماذا تبكى إذا؟'

قال دوريونج لى لها: 'ألا تعرفين السبب؟ هذا يعنى أننا لابد أن نفترق عن بعضنا'.

فامتقع وجه تشون هيانج وقالت له: 'إيه، ماذا تقول؟! هل تريد أن نفترق؟ هل ستركنى وحدى؟'

وتملك الغيظ من تشون هيانج فمزقت تنورتها وضربت الأرض بأقدامها وحطمت المرأة وقالت وهى تتنهد: 'لست بحاجة إلى الملابس،

عرانى الزمن فماذا يسترنى، وما حاجتى إلى هذه المرأة، لقد ضاع
 جمالى وغاب وجهى، أين وعدك لى؟ لقد تغيرت حياتى بسببك! هل كلامك
 حقيقى؟ كيف تتصرف هكذا معى؟ كيف تتركنى لأن أباك ينتقل إلى العاصمة؟
 هل نسيت وعودك لى؟ ألم تقل لى وكيف ينكث المرء وعده ولا يلتزم بتعهداته؟
 لقد صدقت كلامك، كيف أحيا بدونك وأنا فى السادسة عشرة!"



والتقت أحزان الدنيا عند محيا تشون هيانج واستمرت فى كلامها
 وهى تنظر إلى السماء: "هكذا تعاملنى بقسوة، كيف أنسى حبك وحنينى
 إليك، وكيف أمضى لىالى الخريف الطويلة وحدى وأنت لست هنا معى،
 أنت قاسى القلب، هل تتركنى هكذا لأن أسرتى متواضعة، وأمى كانت
 من كى سينج؟ سأموت من عذاب الحب وتهيم روحى فى السماء فلا
 تصل إلى الجنة، يا ولى!"

وكانت تشون هيانج تبكى بصوت عال فسمعتها أمها وتنبهت إلى الحديث الذى دار بينهما، وشعرت أن السماء تسقط فوق رأسها، فتوجهت إلى غرفة ابنتها فى ثورة وفتحت باب الغرفة وقالت لتشون هيانج: "الأفضل لك أن تموتى، كنت أتمنى أن تتزوجى ممن هو فى نفس ظروفك أو يضامينا فقراً! أه يا بنيتى كيف تعيشين بعد الآن؟"

ثم نظرت إلى دوريونج لى بغضب وقالت: "هل ستسافر وتترك ابنتى وحيدة وتعيش وحدك فى هان يانج؟ لماذا فعلت هذا معنا؟ ماذا فعلنا لك، هل أخطأت ابنتى فى حقك؟ ماذا يعيب ابنتى؟ لقد قلت إنك ستعيش معها على الدوام ولن تتركها حتى يفرق الموت بينكما! لماذا تتخلى عنها بسهولة؟"

قالت وول ماى هذا الكلام وهى تبكى وتلطم صدر دوريونج لى بقوة، فقالت تشون هيانج لأمها: "أتركه يا أمى، لا توبخيه.. إنه لم يخطئ لذلك، إن الظروف حالت بيننا، أرجو أن تتركينا يا أمى قليلاً."

خرجت وول ماى من الغرفة وهى تجرجر أقدامها، وسألت تشون هيانج دوريونج لى: "هل سنفترق؟ فنظر إليها وتحسس وجهها براحة يديه ويكياً معاً". واستطردت تشون: "أمى كبيرة فى السن، عمرها الآن ستون سنة، لا تتضايق منها، لقد عشنا معاً وكانت تعتمد على فى كل شىء، وكان زواجنا أسعد لحظات حياتها، والآن تتركنى أعيش وحدى وهذا يحزننا، وكيف أعيش بدونك؟"

وأجهشت تشون هيانج بالبكاء، فقال لها دوريونج لى: "حبيبتى لا تبكى، وربت على ظهرها، إلا أنها كانت تبكى بلا توقف. ثم قالت تشون هيانج له:

"العاصمة هان يانج مليئة بالنسوة الجميلات فى كل الشوارع، فهل ستتذكرنى أنا الفتاة المتواضعة، كيف سأعيش بدونك؟ حاول **لو ريونج** لى تهدئة روع **تشون هيانج** وقال لها: "أنتِ حبيبتي ليس لى غيرك، ولن أنساكِ ما دمت حياً".

ثم جاء **بانج چا** إليهما وقال: "سيدي إن والدك غاضب جداً ويبحث عنك، تعال معى بسرعة، فأبوك رجل صارم وهو يوبخك إذا ارتكبت خطأ ما، وأنت لم تعصِ له أمراً من قبل، إن طاعة الوالدين من فضائل النبلاء الشرفاء وواجب الابن نحو أبيه أهم من حب الرجل للمرأة".

قام **لو ريونج** لى ليرجع إلى أبيه، فأمسكت **تشون هيانج** بأقدامه وقالت له: "لا تتركنى وتنصرف، اقتلنى أولاً". ثم بكت وكادت تفقد الوعى، ونذبت أمها حظها العاثر ولطمت صدرها بقوة.

وشعر **لو ريونج** لى بارتباك شديد وأخذ يقنع **تشون هياج** بقوله: "ألا تريدان أن ترينى فى المستقبل؟ إذا نجحت فى الامتحان وحصلت على وظيفة فى الحكومة وصرت فى منصبٍ جيد فسأزورك وأخذك تعيشين معى، فلا تبكى وانتظرينى وحافظى على جمالك، فالبكاء يضر بالصحة ويسبب الوفاة، توقفى عن البكاء يا حبيبتي **تشون هيانج**".

وتماكت **تشون هيانج** نفسها ووقفت بصعوبة وقالت له: "سأصعب لك فنجاناً من الخمر وليكن الفئجان الأخير". ثم نادى على خادمتها **هيانج دان**: "أحضرى الخمر والفئجان".



وصبت **تشون هيانج** الخمر فى الفنجان، وانهمرت دموعها فى الفنجان فاختلط الدمع بالخمر وقالت لحبيبها **دو ريونج لى**: "المسافة من هنا إلى العاصمة هان يانج بعيدة، اعتنِ بنفسك وحافظ على صحتك، وأرسل لى رسالة حين تصل إلى العاصمة، فستمنحنى رسالتك القوة والصبر والأمل، وسيبقى وجهك فى خيالى كلما قرأت رسالتك". أوماً **دو ريونج لى** برأسه، وسألته **تشون هيانج**: "عندما ترجع إلى ساكون فى انتظارك، وسأحفظ عهدك وأصونه، فلا تقطع أخبارك عني من فضلك".

أصيب **تشون هيانج** بإغماء بسبب البكاء المستمر، وانصرف **دو ريونج لى** من بيت **تشون هيانج** الذى عاش فيه أحلى أوقاته، راكباً على حصانه الذى أسلم ساقيه للريح وكان الدمع ينسال على خديه، وهو يقول فى نفسه: "سنلتقى يا حبيبتي **تشون هيانج**، لن أنساك، سيعوضنا المستقبل عن هذا الفراق".

المحافظ الجديد بيون هاك دو

تولى محافظ جديد يدعى بيون هاك دو ريونج لى إدارة شئون قرية نام وون، وهكذا صار العمدة الجديد بعد شهورٍ من مغادرة المحافظ القديم لى هان ليم والد الشاب مونج ريونج. أما هذا المحافظ الجديد فكان كسولاً لا يقوى على تنظيم شئون الإدارة وذا شخصية غريبة الأطوار وكان يهوى معاقرة الخمر ولا تكفيه امرأة واحدة كمن تستهويهم شهواتهم فى حب الخمر والنساء. وعندما وصل إلى القرية استقبله موظفو القرية استقبالاً حاراً وانحنوا له وقدموا له فروض الولاء كما أقاموا وليمة من صنوف اللحم الفاخر والخمر على شرف حضوره وهنّأوه على توليه شئون إدارة المحافظة، وكان المحافظ راضياً كل الرضا بهذا الاستقبال الفخم.

وكان خادم المحافظ الأمين يدعى إي بانج، وقد استدعاه المحافظ وقال له: "تعال يا إي بانج".

إي بانج: "نعم سيدي المحافظ".

المحافظ: "سمعتُ أن هذا القرية تشتهر بـ"كى سينج" من النساء الجميلات، أحضر لى أسماءهن حالياً".

وهكذا كان المحافظ الجديد يستغرق فى شهواته وينسى واجبات وظيفته وشؤون رعيته، ولذلك لم يحترمه كثير من الموظفين، ومثل كل المفسدين نافقه بعض الموظفين كالعادة وفضلوه على المحافظ السابق المخلص الكفء، ولأن هذا المحافظ لن يكشف الفساد الذى يمارسونه استغلالاً لوظائفهم.



وعندما قدم إى بانج قال لسيدة: "سيدي المحافظ، هاهن أجمل نساء القرية، وتلك قائمة أسماء الكى ساينج من جميلات القرية".

فأمره المحافظ بقوله: "اقرأ أسماءهن واحدة واحدة".

وأخذ إى بانج يقرأ الأسماء ويقدمهن كلهن لسيدة وهو يفسر اسم كل واحدة عند تقديمها. وعندما بلغ اسم ميونج وول قال وهذه هى ميونج وول ومعنى اسمها القمر اللامع الذى يطلع من الشرق بعد توقف الأمطار عن الهطول، ثم جاء الدور على امرأة أخرى تدعى كوم أوك فتقدمت متبسمة وتمشت أمام المحافظ وهى واثقة من جمالها وفتنتها، أما المحافظ فلم يعرها اهتماماً ولم يظهر رضاه بها.

ثم قرأ إى بانج الاسم التالى دُو هونج ومعناه الربيع الجميل، وتقدمت دُو هونج أمام المحافظ وهى تمسك بذيل تنورتها وتتبختر ببطء، فلم يظهر رضا المحافظ بها أيضاً.

ثم قدم إى بانج المرأة التالية وقال الاسم التالى يون شيم، ومعنى الاسم زهرة اللوتس ذات العفاف، فهز المحافظ رأسه دليلاً على الرفض وقال: "أى عفاف هذا!"

واستمر إى بانج فى قراءة الأسماء وتقديم النساء واحدة تلو الأخرى ولم تعجب المحافظ أى واحدة منهن، فواصل إى بانج فى القراءة وبدأ يشعر باضطراب لأن سيده لا يرضى بواحدة من جميلات القرية ممن جالبنه إليه، وأخذ يردد يانج يانج ومعناه غصن الصفصاف

المرتعش أمام رياح شديدة، وجاءت يانج يانج وهى تلوح بذيل تنورتها وتبدى خصرها النحيل مثل غصن الصفصاف، فهز المحافظ رأسه مرتين فى إشارة إلى الرفض الصريح.

ثم أمر المحافظ إى بانج وقال: "اقرأ بسرعة بسرعة!"

فقرأ إى بانج الأسماء بسرعة على مسامع المحافظ.

وأخذ إى بانج يقرأ الأسماء بسرعة: "إى جول ومعناه زهرة القمر. كيه هيانج ومعناه عذراء السماء..."



ويدا المحافظ غاضباً وقطب جبينه وصاح فى **إى بانج**: "كم امرأة تبتقت لديك؟ لم تعجبني واحدة ممن جلبتهن لى! اقرأ الأسماء ثلاثة ثلاثة وبسرعة!"

رد **إى بانج** فى إذعان يليق بخادم: "حاضر سيدى". وأخذ يقرأ الأسماء ثلاثة ثلاثة على إيقاع الموسيقى الكورية التقليدية: "كوم سون، كوم أوك، كوم ريون... دان هونج، شيم شيم، إى فون". وكانت النسوة يأتين بسرعة فور سماع أسمائهن، وكانت القراءة بهذه الطريقة صعبة وتسبب انقطاعاً فى التنفس، وظل المحافظ على رفضه وعدم قبوله أى واحدة من النسوة اللاتي يُعرضن عليه، ثم قال **لإى بانج**: "أنت أخطأت، سمعت أن فى هذه القرية بنتاً جميلة من كى سينج تدعى **تشون هيانج**، فلماذا لم تحضرها لى؟".

فأجابه **إى بانج** بصوت مرتعش: "سيدى.. إنها ليست كى سينج".

المحافظ: ماذا! أليست كى سينج؟ هل تأتيني أخباراً خاطئة؟

إى بانج: "أجل يا سيدى، إنها ليست كى سينج بل أمها هى التى كانت هكذا فى الماضى".

فامتقع جبين المحافظ وسأل **إى بانج**: "آه، هذا أمر غريب حقاً، وكيف اشتهرت هذه الفتاة ذات السمعة الطيبة بتلك الشائعة؟"

فأجابه **إى بانج**: "**تشون هيانج** ابنة كى سينج، لكنها فتاة عفيفة وشريفة، ولا تقابل أى رجل مثمناً تفعل نساء الكى سينج ممن يتحدثن إلى كل الرجال".

المحافظ: "ماذا تقول؟ ألم تقابل أحداً، ولا تتحدث إلى أى رجل؟"

شعر المحافظ بالاحتقار وكئن هذا الكلام موجه إليه: "هى لن تقابل أحداً!"

إى بانج: "نعم سيدى، لقد كان الرجال الشرفاء وذوو السلطة وأبناء العائلات العريقة يتوددون إليها لتقابلهم، إلا أنها كانت ترفض لقاءهم يوماً، إلا أن.."

وصمت إى بانج هنيهة، فاستحثه المحافظ على مواصلة الكلام، فقال: "إلا أن ابن المحافظ السابق قد وعدنا بالعيش معها مائة سنة، وربما هذه صلة ربطتها السماء وجمعت بين قلبين متحابين".

فقال المحافظ باندھاش: "لكن ابن المحافظ السابق سافر إلى العاصمة بصحبة أبويه، فكيف تعيش تشون هيانج وحدها!"

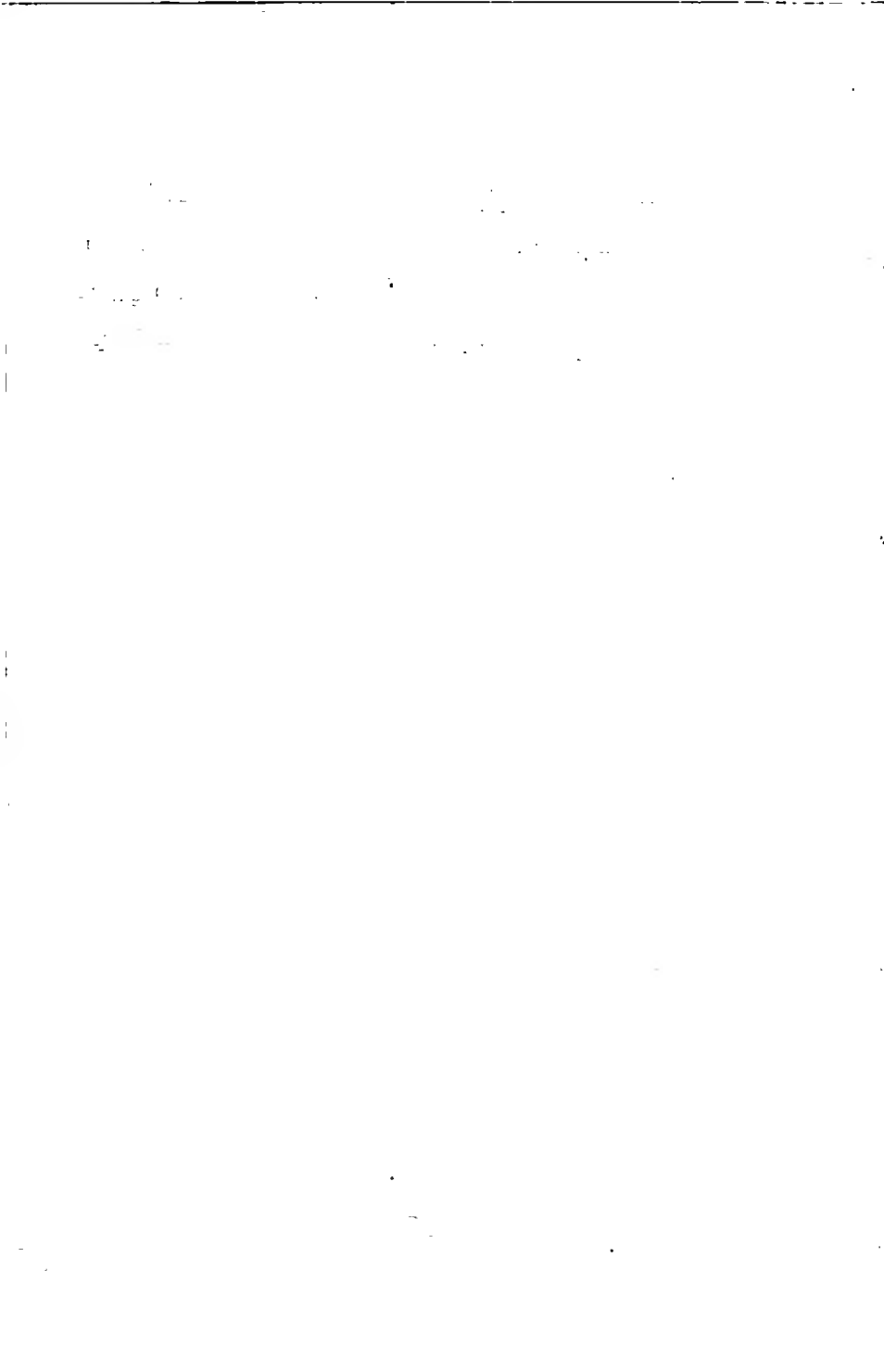
فقال إى بانج: "إنها تحافظ على نفسها وتتمسك بالطهارة".

فصرخ المحافظ فيه: "أصمت أيها الأبله، توقف عن هذا الكلام السخيف، كيف أتخذ بوريونج لى محظيته زوجة قانونية؟ أحضرها إلى هنا على الفور".

فتململ إى بانج قليلاً، إلا أن المحافظ نهره بصوت حازم: "آلا تفهم كلامى، لقد عزمت على مقابلة هذه الفتاة بعدما سمعت أخباراً كثيرة عن جمالها الفتان قبل حضوري إلى هنا، وأنا رجل يمضى يوماً لتحقيق ما عزم عليه، ولن أتنازل عن قرارى بسهولة".

وساد الصمت المكان بعد كلام المحافظ، والتفت المحافظ إلى موظفيه وقال لهم: "ماذا تفعلون، اذهبوا وأحضروها إلى هاهنا".

فارتجفت أبدان الموظفين أمام صراخ المحافظ، وكعادة موظفي الدولة شعروا أن وظيفتهم هي إرضاء رغبات الرئيس بدُون تفكير. وتوجهوا إلى تشون هيانج لإحضارها إليه على الرغم من أنهم شعروا بحقارة هذا المحافظ الذي لا يحترم حرمت أهل القرية.



تشون هيانج مشتاقة إلى زوجها لي مونج ريونج

"السيدة تشون هيانج السيدة تشون هيانج".

هكذا صاح مندوبو المحافظ وحجابه بصوت مرتفع أمام بيت **وول ماي**.

سمعت **تشون هيانج** من ينادى اسمها بصوت عالٍ، وتعجبت كيف يأتي موظفو المحافظة إليها هكذا بدون سابق إنذار، لكنها استقبلتهم بالترحاب وقالت أهلاً وسهلاً. وتوقعت **تشون هيانج** أنهم موظفون جاؤوا إليها بأخبار من **دوريونج لي**، فأرشدتهم إلى غرفة الاستقبال وطلبت من خادمتها تقديم الطعام لهم قائلة: "قدمي لهم الطعام والخمر".

أما مندوبو المحافظ والحُجَّاب فقد شعروا بالذنب بسبب استقبال **تشون هيانج** الحار وفطرتها الساذجة. ودعتهن **تشون هيانج** إلى الطعام والخمر بأدب: "تفضلوا الطعام والخمر"، فأكلوا وشربوا ثم سألتهم **تشون هيانج** بعد قليل: "هل هناك أخبار من زوجي **دوريونج لي**؟".

اندهش الضيوف من سؤال **تشون هيانج** وظهر عليهم الارتباك، ولم يتمكنوا من كشف السبب الحقيقي من وراء زيارتهم، وترددوا بعض الوقت ثم دبوا مكيدة وخدعة، وأجابوا: "نعم قد سمعنا أخبار زوجك بكل تأكيد، ولكن...".

تشون هيانج: ولكن ماذا، ماذا حدث لزوجي؟ أخبروني في الحال.. أخبروني ببعض كلمات؟

كانت **تشون هيانج** قلقة على زوجها **دوريونج لي** واستحثتهم على الكلام، فأجابوها: "لم نسمع أخباره مباشرة، السيد المحافظ هو الذي يعرف أخباره وسيخبرك بها عندما تزورينه".

شكت تشون هيانج فى كلامهم، إلا أنها كانت تريد معرفة أخبار زوجها فصدقتهم وتوجهت معهم صوب مقر المحافظ الجديد، يحدوها الأمل فى معرفة أى أخبار عن زوجها.

وهناك أعلن الحاجب للمحافظ أنه أحضر تشون هيانج، فتهلل وجه المحافظ بهذا الخبر، وتوجه إليها سائلاً: "أنتِ إذًا تشون هيانج؟ رmq المحافظ تشون هيانج بنظرة فاحصة وكأنه يكتشف أرضاً جديدة يستعد الغزاة للتمتع بخيراتها أو صياداً يتهيأ لافتراس فريسة جديدة، وأحس المحافظ بشعور النشوة وقرب النصر فى المعركة، ثم قام من مقعده ومد يديه نحوها مرحباً بها: "أهلاً وسهلاً تفضلى بالجلوس". جلست تشون هيانج بلياقة امرأة من البيوتات العريقة، ثم نادى المحافظ حاجبه وقال له: "أحضر الكاتب إلى غرفة المكتبة فى الحال".

وكانت هناك صداقة بين الكاتب والمحافظ، فلما حضر الكاتب قال له المحافظ: "انظر.. هذه هى تشون هيانج التى حدثتك عنها".

فاختلس الكاتب نظرة سريعة إليها وقال: "آه نعم، هى بنت جميلة حقاً، يجدر بك أن تتذكرها رغم طول الزمن، لقد زاد بهاء الغرفة بهاءً من نورها".

أدركت تشون هيانج أنها تعرضت لخدعة ما وندمت على حضورها إلى المحافظ، وانحنى المحافظ واقترب من الكاتب وقال له بصوت خفيض: "أريد منك معروفًا هل تسديه إلى؟"

الكاتب: "وما هو طلبك؟"



المحافظ: "أريد أن تتوسط بيني وبين تشون هيانج للزواج منها؟"

قال الكاتب: "وسيط بينك وبينها!"

فغمز المحافظ له بعينه في إشارة فهمها الكاتب وربت على ركبته وهو يضحك وقال: "حاضر هذا أمر ميسور".

كانت تشون هيانج منشغلة بالخاطر وساء مزاجها بعد أن سمعت حديث المحافظ والكاتب. ثم قال الكاتب: "لست بحاجة إلى أيها المحافظ، تشون هيانج موجودة معك الآن، فمارأيك أن تتزوجها في الحال!".

اضطربت تشون هيانج ولم تعرف كيف تتصرف ولم يكن بمقدورها الهرب. فرد المحافظ بابتسامة مبتذلة متوجهاً نحوها وقال: "لقد سمعت حديثي مع الكاتب، وأنت تفهمين الوضع الآن، مارأيك أن تكوني خليلتي هذه الليلة؟"

رفعت تشون هيانج رأسها بكبرياء وقالت بنغمة صارمة: "شكراً لك سيدى المحافظ، لكننى متزوجة ولذلك لن أطيع أمرك".

رد المحافظ بفتور: "آه أنت متزوجة ولن تطيعى أمرى إذاً، والله أنت فتاة جميلة ونقية حقاً. واستطرد باستهزاء: "ولذلك تزوج السيد نوريونج لى من بنت من سلالة راقية ثم تركها فى هان يانج ونسيك تماماً، وأخذ يسعل سعالاً جافاً ثم استمر يقول: " أن تحتفظى بطهرك فهذا أمر جيد وطيب، لكنك عندما تتقدمين فى العمر ويمتلأ وجهك بالتجاعيد ويشيب شعرك، كما الأيام ومياه النهر التى تسير بسرعة نحو المصب، فمن يهتم بك إذاً، ومن يبالي بك إذا حافظت على طهرك ومن ينفق عليك لكى تحتفظى بطهرك، من يتفهم ظروفك ويغدق عليك من عطايه إذاً؟".

فأجابته تشون هيانج بصوت ملؤه الكبرياء: "سيدي المحافظ، المخلص لا يخدم سيدين أبداً، والمرأة الطاهرة لا تطيع إلا زوجها، سأسلك هذا الطريق وإن أصررت على عزمك.. فابتلع المحافظ ريقه وواصلت تشون هيانج تقول: "إنى أفضل الموت إذا صممت على ما تقول، وستأخذنى جثة هامدة إذا.. وأحنث رأسها وانتفض جسدها بعدما فرغت من كلامها.

أما المحافظ فلم يتوقع منها هذا الإصرار والعناد، وتدخل الكاتب بسرعة وغضب فى الحوار وقال: "أنت بنت وقحة، كيف تجربئين على قول هذا الكلام للسيد المحافظ، إنه سيدنا، أليس كذلك؟!

واستطردت تشون هيانج قائلة بشجاعة: "أعرف الطريق الصحيح فى الحياة وأعرف تعاليم الحكماء رغم أننى فتاة متواضعة، كيف أخون زوجى وأصبح محظيتك؟ لن أفعل هذا أبداً، وأنت أيها المحافظ هل تستطيع أن تغدر بالملك وأنت من رعاياه؟.

فامتقع وجه المحافظ وتلاشت الابتسامة السانجة التى كانت تملو وجهه عند مجئ تشون هيانج إليه، وحمى غضبه وشعر بالدماء تغلى فى رأسه لأنه لم يتوقع أن يرفض أحد الرعية أمراً من أوامره، وهو المحافظ الهاب الذى لا يفكر إلا فى مصلحة أهل قريته!

وتوجه المحافظ إلى تشون هيانج بنظرة غاضبة شأن خدم السلطان وقال لها: "اسمعى أيتها البنت الوقحة، عندما يدبر شخص مؤامرة ضد الملك فجزأؤه الإعدام وتمزيق أطراف جسمه، وعندما يهزأ شخص

بالمحافظ فيحكم عليه بالإعدام وتقذف جثته فى شوارع السوق، ألا تعرفين أنه القانون العادل؟ إذا بقيتِ على عنادك فالموت ينتظرك، فلا تتسرعين أجلك!"

فرفعت تشون هيانج رأسها وقد تحول وجهها إلى اللون الأحمر الداكن من الغضب وقالت للسيد المحافظ: "كلامك صحيح، لكن ما جزاء من يغتصب امرأة متزوجة وهو يعرف، ما هى عقوبته فى قانونك العادل؟"

كان لهذه الكلمات وقع ثقيل على أذان السيد المحافظ، الذى لم يعتد سوى سماع حاضره، نعم، أمرك سيدى، فى الحال، كما تحب ... إلخ. لم يسبق للمحافظ أن واجهته فتاة بهذه العقلية العنيدة والحجة القوية من قبل، فصمت برهة ولم يتمالك نفسه من الغضب، فأخذ يصرخ فى الحُجَّاب اسجنوا هذه البنت الوقحة!

أقبل الجند وحراس المحافظة على الفور وسقطت تشون هيانج على الأرض مغشياً عليها فجرها الجند واقتادوها إلى السجن.

تشون هيانج فى السجن

استعادت تشون هيانج الوعى بعد فترة، ونظرت حولها فوجدت الجنود يحيطونها من كل جانب وهم يحملون هراواتهم ويحدقون فيها، وبعد قليل دعا المحافظ منفذ العقوبات وهو ينتفض من الغضب ويصعب عليه التنفس قائلاً: "تعال يا منفذ العقوبات! اربط تشون هيانج على خشبة الصلب واضربها".

منفذ العقوبات: "أمرك سيدى".

وضعها منفذ العقوبات على خشبة الصلب وأقبل الجند وهم يمسكون هراواتهم ويستعدون لضربها عندما يأمرهم المحافظ، وأصيبت تشون هيانج بإغماء، أما المحافظ فوقف وقال لجنده: "إذا أشفق عليها واحد منكم أعذبه بدلاً منها وأعاقبه عقاباً شديداً، وإن ضربها واحد منكم ضرباً كذباً أنزل به عقاباً أشد".

فأجابه الجند: "أمرك سيدى، سنضرب هذه البنت التى رفضت أمرك".

أما تشون هيانج فكانت ترتعش خوفاً من العقوبة التى تحيق بها، وفكرت أنها ربما تموت الآن وفكرت فى زوجها، وشعرت بحنين جارف إليه وقالت لنفسها: "أه! كم أنا مشتاقة إليك يا حبيبى، سأموت بعد قليل وأنت لا تعرف حالى لأنك فى مكان بعيد عنى، أتمنى أن تنجح فى اختبار الموظف الحكومى وترتقى وظيفة كبيرة فى دوائر الحكومة، أه! كم أتمنى لك ذلك حتى لو كان الموت قدرى".



وجاء أمر المحافظ "اضربوها بكل قوة".

فرسم منفذ العقوبات شكل نصف دائرة فى الهواء إيداناً ببدء العقوبة، ثم انهال على تشون هيانج بهراوته وضربها ضربة شديدة فتأوتت بشدة، وانهالت الضربات عليها من كل جانب، إلا أنها استجمعت قواها وقالت للمحافظ: "لا تظن أننى سأغير رأى بسبب تعذيبك لى، لن أخون زوجى ولن أستبدل بحبه حباً زائفاً، لن تثينى ضربات جندك عن رأى أبداً".

وأشفق بعض الواقفين من أهل القرية على تشون هيانج والضربات تنهال عليها من كل جانب، حتى إن بعض الناس كانوا ييكون من أثر هذا المنظر البشع.

وكانت تشون هيانج تصرخ وتتأوه من شدة الضرب والتعذيب وقالت للمحافظ: "لماذا حضرت إلى قريتنا أيها المحافظ؟ هل جئت تحكم الشعب وتبحث عن حقوقه أم جئت لتعذب الأبرياء؟"

فاحمر وجه المحافظ بعدما سمع كلام تشون هيانج وصرخاتها، وكانت من المرات القليلة التى يشعر فيها أن الناس يشعرون مثل عليّة القوم ويشاركونهم نفس الحواس والحقوق، لكنه قال فى نفسه هذه البنت وقحة جداً، لم أر مثلاً يتحمل هكذا ضربات ويصمد ويتمرد أيضاً بالشكوى، وربما لو توقفت تشون هيانج عن الشكوى والمقاومة لغفر لها المحافظ وأمر جنده بإيقاف تعذيبها عند هذا الحد، إلا أنها كانت عنيدة وتقاوم بكل قوة وتزداد جرأتها كلما ازداد الضرب والتعذيب، وهذا ما كان يزيد المحافظ غضباً وعناداً أيضاً، وكان المحافظ يقول فى نفسه: "إنك تحتاجين مزيداً من الضرب والتأديب، وستخضعين لا محالة فى النهاية وستتهار عزيمة مع استمرار العذاب".

وتعب منفذ العقوبات من كثرة الضرب، وقال وهو يتململ : "هذا أمر غير أخلاقي وغير إنساني، هذا تعذيب وحشى، أريد أن أوقف هذا التعذيب". كما شعر الموظفون الشرفاء وبقية الشعب والخدم بالأسى وبكى معظمهم شفقة على تلك الفتاة الضعيفة التى تتعرض لتعذيب قاسٍ لأنها تجرأت وخالفت رغبة المحافظ. واضطرب المحافظ وشعر أن الجو من حوله خانق، ثم توجه بالكلام نحو تشون هيانج وقال لها : "هل تريدين مزيداً من العذاب، هل مازلت على عنادك، هل أفادك عنادك؟"

فردت تشون هيانج صارخة فيه وقالت : "لا أخشى الموت، إننى أكرهك بشدة، وكما تقول الأمثال إذا أضمرت المرأة حقداً على رجل فإن الحقد يطر ثلجاً فى الصيف، ستطير روحى فى السماء تمتلئ ضغينة وكرهاً لك وتبلغ الملك عن وحشيتك وقسوتك على شعبه، وهو سيعاقبك بقسوة، أما ضربك وتعذيبك فلن يثنى عزيمتى".

ازداد حنق المحافظ على تشون هيانج بعدما جرب معها كل تعذيب ممكن، واكفهر وجهه وأخذ يتبرم ويقول : "لم أر بنتاً عنيدة من قبل مثل هذه البنت، لا سبيل إلا أن أسجنها". وأمر جنده ففكوا قيودها وأجلسوها على الأرض وكان منظرها بشعاً والدماء تنهال من وجهها ومعظم جسمها وقد اختضبت ملابسها بالدماء نتيجة التعذيب الوحشى الذى تعرضت له. ووصلت وول ماى إلى مكان تنفيذ العقوبة، وقد بلغها نبأ ما تعرضت له ابنتها، فوصلت إليها وكان قلبها يتقطع حسرة عليها، وصرخت بعدما رأت آثار التعذيب على جسدها والدماء تغطى ملابسها وأطرافها، فعانقتها وقالت : "ماذا حدث لك يا بنيتى الصغيرة، ما هى

جريمتك؟ ثم صرخت فى المحافظ وقالت له : "ما ذنب ابنتى، لماذا تعاقبها أيها المحافظ؟ إن حظى سبى وقدرى لا يرحمنى! وبكت **ول ماى** بصوت عالٍ، وقالت **لتشون هيانج** : "ويلك! يندلع الحريق فى قلبى والدخان أنفاسى". ثم قالت للمحافظ : "انظر جراح ابنتى! إنها مسكينة تعسة".

ثم أخذت تقيق **تشون هيانج** وأمها تقول لها : "أفيقى.. يا بنيتى.. أفيقى!"

لكن **تشون هيانج** لم تستطع تحريك جسمها بعد هذا العذاب الوحشى، وكانت قواها قد خارت بالفعل من شدة الألم. وفكرت **ول ماى** بسرعة وقالت : "يجب أن أنقذ ابنتى وأخبر زوجها على الفور"، ثم نادت على خادمتها **هيانج دان** وقالت لها : "أحضرى رجلين مخلصين". فسألتها **هيانج دان** : "ولماذا تحتاجين إلى رجلين يا سيدتى؟"

قالت **ول ماى** : "سأرسلهما على الفور إلى العاصمة هان يانج".

سمعت **تشون هيانج** كلمة هان يانج وهى بين اليقظة والغيبوبة، فقالت بصوت متقطع : "العاصمة، لماذا يا أمى هان يانج، لماذا ترسلين رجلين إلى العاصمة؟"

ردت **ول ماى** : "لا أستطيع أن أترك هكذا تموتين، أريد أن أبلغ **دو ريونج** لى بما حدث لك لعله يجد حلاً".

أخذت **تشون هيانج** تعطل أمها وتتوسل إليها ألا ترسل أحداً إلى **دو ريونج** لى لئلا يقلق عليها، وينشغل باله بأخبار سيئة وهو على وشك الامتحان لتحديد مصير مستقبله، وربما يفشل فى الامتحان لهذا السبب وتكون هى التى قضت على مستقبل زوجها.



فكرت وول ماى فى توسلات تشون هيانج، وقالت فى نفسها : "كم
هى جميلة ذات القلب الرقيق والحس المرفف، كم هى صبورة وجديرة
بكل ثناء". ثم قالت لها : "حسنأ يا بنيتى، أنا أفهم مقصداك، أنت قلقة
على زوجك وعلى مستقبله على الرغم من أنك كنت على شفا الموت، كم
هو جميل قلبك، سأسمع كلامك وأنزل على رغبتك".

وأغلقت تشون هيانج عينيها مرة أخرى، وجاء منفذ العقوبة وحملها
على ظهره وأودعها السجن وأغلق عليها بابها، وحارت أمها فى أمرها
ماذا تفعل، ولم تجد سوى البكاء والعيول.



دُورِونج لى يصبغ المبعوث السرى للملك

لم ينس دُورِونج لى حبيبته تشون هيانج، وكان مشتاقاً إليها بعد أن فارقها، وكانت لا تغيب عن ذهنه، وقلبه منشغل بها ويمتلئ بالحنين إليها، لكنه كان يؤجل رؤيتها مرة أخرى حتى ينتهى من تقرير مصيره والحصول على وظيفة الحكومة، فالنجاح فى الامتحان والارتقاء إلى منصب سام طريق مضمون لإسعاد من يحب، وهكذا سيحيا معها مائة سنة كما وعدها. وكان دُورِونج لى يبذل جهداً كبيراً فى الدراسة وقراءة النصوص الكلاسيكية ويتمرن على الإنشاء المتميز وأساليب الكتاب المشهورين ويتدرب على الخطوط والرسم الجميل، وكان يبتعد عن الخروج للهو ومعاقرة الخمر، وكانت رغبته تزداد فى رؤية تشون هيانج، وكم مرة أراد ترك دراسته والجرى صوبها إلا أنه كان يمنع نفسه فى اللحظات الأخيرة، وكان يقول : "إذا رسبت فى الامتحان بسبب حنينى إلى تشون هيانج فسيكرهها والدائ بالتاكيد، وإذا لم أحصل على الوظيفة السامية فى الحكومة فلن أحافظ على كرامتى أمام زوجتى". وبذل دُورِونج لى قصارى جهده فى دراسته وكان لا يترك كتاباً حتى ينتهى تماماً من قراءته وفهمه، أما خطه فكان رائعاً ويحظى بإعجاب من يراه من الناس. ومرت أيام ونشرت إعلانات عن الامتحان الحكومى فى كل أنحاء البلاد، وتقدم للامتحان طلاب كثيرون وعلماء أيضاً وكان دُورِونج لى من بينهم.

وحان وقت الامتحان فى القصر الملكى، وجلس الجميع فى باحة القصر بعد أن أحنوا رؤوسهم احتراماً للملك، وجلسوا فى صفوف متوازية، وكان أمام كل منهم أوراق للإنشاء وكتابة القصائد، واختار الملك عنواناً للقصيدة محل المنافسة وكتب وزير القصر العنوان فى لوحة الإعلانات الحمراء وهو اللون الملكى المألوف، ووثق **دورينونج لى** فى نفسه عندما رأى عنوان القصيدة فى لوحة الإعلانات، وشرع يكتب قصيدة رائعة بالعنوان المحدد، وكان يحرص على كتابة أبيات القصيدة بخط جميل رغم العرق الذى يتصبب من جبينه.

وانتهى الامتحان أخيراً، وأخذ مفتشو الامتحان أوراق المتنافسين وخرج جميع المتقدمين من القصر، وكان لكل امرئ منهم شأن يغنيه، وكانت تعابير وجوههم تعبر عن ثقتهم فى أنفسهم وفى أدائهم للامتحان، وكان منهم من كتب القصيدة بإنشاء سهل، وقد عبروا عن سعادتهم بهذا الامتحان وعلت وجوههم الابتسامة، أما من أبلوا بلاءً رديئاً فقد اسودت وجوههم، وبالنسبة إليهم كانت نتيجة الامتحان معروفة سلفاً وحتى قبل إعلانها رسمياً، وكان **دورينونج لى** ممن أبلوا بلاءً حسناً فى الامتحان، وكان واثقاً فى قدراته وفى تفوقه على أقرانه، كما كان يبتهل للسماء لتكفل تعبته بالنجاح والتفوق، ثم قال لنفسه لابد أن تكون النتيجة جيدة.

وبدأ مفتشو الامتحان يقدرون درجات أوراق المتنافسين، واختاروا ورقة **دورينونج لى** وامتدحوا قدراته اللغوية وحسن الخط وبراعة الإنشاء، وحصلت ورقته على أعلى التقديرات والدرجات، ونشرت قائمة بأسماء الناجحين فى الامتحان واجتمع كل المتقدمين من الطلاب والعلماء

واختلطت صيحات الناجحين وتأوهات من سقطوا، واقترب دُور يونج لى من القائمة ووجد اسمه بين أسماء الناجحين، فلم يصدق عينيه لأول مرة وأخذ ينظر فى النتيجة عدة مرات حتى تأكد من نجاحه، وكم كان سعيداً خاصة وأن ورقة قد صنفت الورقة الأولى فى الامتحان وبهذا أصبح دُور هو أول الناجحين، ودعاه الملك إلى حضرته وقدم له ثلاثة فناجين من الخمر وامتح شخصه وتفوقه وقال له : "لديك قدرات لغوية رائعة".

وأجابه دور يونج لى : "إن عطية مولاي الملك لى عظيمة".

وكان دُور يونج لى سعيداً وشعر أنه يطير فى السماء وقال لنفسه : " ما أحلى النجاح بعد العناء والكفاح".



وكان **دوريونج** لى شاباً يافعاً تبو عليه علامات الرجولة وكان مظهره مهيباً بخلته التقليدية الخضراء المائلة إلى اللون الأصفر، وعلى رأسه إكليل من الغار قد أهده إياه الملك بعد تفوقه على أعلام البلغاء والشعراء. وقد عبر الملك عن رضاه بهذا الشاب اليافع الواعد وعينه مندوباً ملكياً سرياً فى منطقة جولادو، وهى وظيفة تشبه المفتش العام تقريباً، وكم كان **دو** سعيداً بهذا المنصب خاصة وأنه سيعمل فى المحافظة التى تعيش فيها حبيبته **تشون هيانج**، إلا أنه أخفى هذا الخبر عن الملك.

وقد عينه الملك بقوله : "فوضنا إليك مهمة جليلة، اذهب إلى منطقة جولادو وفتش أحوال الرعية وراقب أداء موظفى الحكومة، وقم بما تراه مناسباً من أجل إصلاح النظام الإدارى هناك"، ومنحه الملك ملابس رسمية مطرزة بخيوط ذهبية كعادة مندوبى الملك فى الإدارات الحكومية، وزوده بشهادة تدل على هويته وتؤكد مهمته. وعاد **دوريونج** لى إلى بيته فرحاً سعيداً وشعر بثقة كبيرة فى قدراته ومواهبه، وأقام والداه حفلة كبيرة فى البيت على شرفه ودعيا الأقرباء وعلية القوم والأصدقاء الذين جاؤا لتقديم التهانى إلى الأسرة، وكان والد **دو** فرحاً بنجاح ابنه على الرغم من أنه كان يبدو مشغول البال، وقال له : "كم أنا فخور ومعجب بنجاحك .. أنت جدير بكل إعجاب".

وبعد أيام غادر **دوريونج** لى العاصمة متوجهاً إلى جولادو يتقدمه جنود الملك، وكان متلهفاً للوصول إلى مقر عمله الجديد بأسرع ما يمكن،



وكانت **تشون هيانج** تظهر له طوال الرحلة. ولم تكن المسافة قصيرة بين جولادو والعاصمة، وكان الجند المرافقون **لوريونج لي** يتعجبون من إلحاح سيدهم للوصول بأسرع وقت، وأنه لا يمتنع ناظره بجمال الطبيعة في الوديان والجبال التي يقطعونها طوال الرحلة، واعتقد كثير منهم أنه شخص لا يعرف سوى العمل فاحترمه معظمهم ووثقوا في قدرته على تنفيذ أوامر الملك. وأخيراً وبعد مسيرة أيام بلا انقطاع وصل الركب إلى جولادو وقطع الجند تلك المسافة في وقت قياسي، وترجل **دوريونج لي** من فوق جواده ووقف وسط جنده وقال لهم : "أماننا مهمة كبيرة .. ما لم نبذل

قصارى جهدنا يكون الموت مصيرنا لا محالة". فشعر الجند بثقل المهمة إلا أن حزم نوربونج لى وكلامه الصارم جعلهم يصممون على تنفيذها بنجاح. وقسم نوربونج لى جنده وقادتهم بقوله : "أذهب أنت إلى قرى : جين سان، مو جو، يونج دام، جين أن، چانج سو، أون وينج وكو ريبه، وانتة إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى، وأجابه القائد: "أمرك سيدى". ثم أمر نوربونج لى الثانى وقال له "توجه إلى قرى : يونج أن، أوك كو، كويو، بو آن، كو تشانج، جانج سونج، مو آن، ثم انتة إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى"، وأجابه القائد: "حاضر". ثم أمر الثالث : "توجه إلى قرية إيك سان، چونج أب، سون تشانج، أوك كوى، كوانج چو، نا چو، دام يانج، هوى سون، كانج چين، بو سونج، سون تشون ثم انتة إلى قرية نام وون فى اليوم الفلانى". فأجابه: "حاضر".

واستعد نوربونج لى لزيارته السرية وتكر فى رداء مهلهل ولبس قبة تقليدية بسيطة ومعطفاً قديماً متسخاً وأمسك فى يديه مروحة قديمة، وكان هذا الزى مألوفاً للمتسولين ونوى الفاقة الشديدة، وقد أراد بهذا التكر الاحتيال على الموظفين الحكوميين لئلا يعرفوا مهمته فيفشلوها كعادة البلاد التى يديرها موظفون. ومر نوربونج لى بحقول القرية على الطريق إلى "نام وون" وشاهد الفلاحين وسمع أغانيهم وسمع أغنية الحصاد فعرف أن الموسم جيد وسعد ببساطة الفلاحين المعتادة، وقال فى نفسه : "شعبنا بسيط مستريح الضمير حسن النية والطوية ولا يعرف الطمع أو الذهم، إنه يرضى بطعام بسيط لا يتناسب



مع حجم ما ينتج". وشاهد فلاحاً يجهز غليونته الصينى ويدعو رفيقه للتدخين معه وهما يجلسان فى حقل الأرز وبجانبهما نار تشتعل من بقايا القش ومخلفات الأرز، وأراد **دور يونج لى** أن يعرف أخبار القرية فاقترب من الفلاح المدخن وسأله قائلاً : "عندى سؤال لك"، فألقى الفلاح نظرة ساذجة عليه وقال فى بلادة : "ماهو السؤال؟" وكان يُؤرغب فى معرفة أخبار **تشون هيانج** .

دور يونج لى : "سمعت عن امرأة فى هذه القرية اسمها **تشون هيانج**؟"
فنظر الفلاح إليه ولم يبد أى جواب، فسأله **دور يونج لى** مرة أخرى :
"سمعت أن هذه المرأة تسكن مع المحافظ الجديد وأنها محظيته وتنال بذلك رشاوى وعطايا كثيرة من الشعب، فهل هذا صحيح؟"
فنظر الفلاح إليه مستنكراً وقال : "لا لا، من قال هذا الزور والبهتان، إنها إشاعة كاذبة".

واستمر **دور يونج لى** يسأل : "لقد سمعت أن هذه المرأة مالت إلى المحافظ الجديد وأضرت بمصالح الشعب إضراراً كبيراً فهل هذه الأخبار حقيقية أو لا؟"

فغضب الفلاح من سؤال **دور يونج لى** واحمر وجهه من الغضب وصاح فيه : "من أنت؟ وأين تسكن؟"

فأجابه **دور يونج لى** : "ولماذا تسألنى عن هويتى؟"
فتنهذ الفلاح وقال له : " صدمنى كلامك الغريب، أنت لا تعرف أخبار القرية الحقيقية!".



فسأله **دوريونج** لى: "وما هى الأخبار الحقيقية؟"

فقال الفلاح: "أليست لك عيانان وأذنان لترى وتسمع بهما الأخبار وما يحدث فى القرية!"

ولم ينطق **دوريونج** لى بكلمة خوفاً من الغضب الظاهر فى عيني الفلاح، ولوح الفلاح بقبضة يده فى وجه **دوريونج** لى وصاح فيه قائلاً: "تشون هيانج فى السجن لأنها أبث ورفضت غواية المحافظ، ولذلك تعرضت لضرب وتعذيب شديدين وكادت أن تموت".

انزعج **دوريونج** لى من كلام الفلاح وقال: "ماذا حدث لهذه المرأة؟ واستمر الفلاح يتحدث عن تشون هيانج ويقول: "إنها أطهر امرأة فى القرية، إن السماء تلعن من يفكر فيها بسوء، أما زوجها **دوريونج** لى الذى انصرف عنها إلى العاصمة هان يانج ولم يرسل إليها رسالة واحدة، فإنه شخص خبيث وعديم الأخلاق ومثله لا يحصل على أية وظيفة حكومية".

بعد كلام الفلاح إلى **دوريونج** لى أدرك هذا الأخير أن الأخبار التى تواترت فى أروقة الدوائر الحكومية عن تشون هيانج وعلاقتها بالمحافظ الجديد ليست صحيحة، وأراد أن يتأكد أكثر من صحة كلام الفلاح فانتقل إلى مكان آخر، وحيأه وهو يهيم بالانصراف مجرراً ساقيه بعد سماع تلك الأخبار السيئة المزعجة عن حبيبته تشون هيانج وماتعرضت له من تعذيب وقهر، ومشى **دوريونج** لى والهواجس تتقاذفه حول مصير حبيبته فى السجن، وقابل فى الطريق ولداً صغيراً يحمل عصا وينشد أغنية غريبة، فوقف **دوريونج** لى يستمع إلى كلمات الأغنية وكانت كالتالى :

كم يوماً من هنا إلى هان يانج؟ المسافة بعيدة جداً
متى أصل إلى هناك؟ لو كان عندي حصان خرافي يجرى بسرعة
لوصلت اليوم
يا للأسف تشون هيانج المسكينة! مصير مجهول ينتظرها في السجن
تشرف على الموت! أين دوريونج لى؟ لم يرسل رسالة واحدة منذ
رحيله إلى هان يانج

كيف يتصرف هكذا؟ هل هذا سلوك الشريف؟
وارتعد جسد دوريونج لى بعد سماع الأغنية، وشعر بتأنيب الضمير
وأحس بالخطر يحيق بحياة تشون هيانج حبيبته، ونادى دوريونج لى
الولد، فتوقف الولد عن السير وقال له : " لماذا تدعوني أيها السيد؟"
دوريونج لى: "دعوتك لأن كلمات أغنيك غريبة حقاً!"
الولد: ولماذا غريبة؟ عذراً أيها السيد ليس عندي وقت للحديث معك".
دوريونج لى: "من أنت وأين تسكن؟"
الولد: "لماذا تسألنى، أنا فى عجلة من أمرى لابد أن أعجل بالسير
إلى هان يانج".

دوريونج لى: "هل تذهب إلى هان يانج؟"
الولد: "نعم أذهب إلى العاصمة"
دوريونج لى: "ولماذا؟"

الولد: "أقوم بخدمة للسيدة تشون هيانج".

أمسك دوريونج لى بالولد وصاح فيه : "هل تقوم بمهمة من أجل تشون هيانج؟"

خاف الولد من سؤاله وإلحاحه وأحنى رأسه وصمت، وسأله دوريونج لى مرة أخرى: "آية مهمة هذه؟ ماذا طلبت منك تشون هيانج؟"
شعر الولد بإلحاح دوريونج لى ولم يجد مفرأً من البوح بالحقيقة، وقال: "لقد طلبت تشون هيانج منى أن أنقل رسالة إلى دوريونج لى فى هان يانج".

خفق قلب دوريونج لى بقوة وتسارعت دقاته بعد سماع هذا الكلام، وطلب من الولد أن يظهر له تلك الرسالة، إلا أن الولد رفض طلبه وقال : "لا، ممنوع إنها رسالة مهمة جداً وسرية أيضاً".

وأدرك دوريونج لى أن الولد مخلص ومحب لتشون هيانج، فتلاطف معه وحديثه بأدب وقال له: "استمع إلى من فضلك، يقال إن الساعى برسالة سرية من الأفضل أن يعرف محتواها لئلا تضر المرسل إليه، هل تفهم كلامى؟ أريد أن أساعدك، أعطني الرسالة من فضلك؟"

تفرس الولد فى وجه دوريونج لى وشك فى هويته وقال فى نفسه : "ملاحظ هذا السيد تدل على أنه متسول، إلا أن كلامه ينم عن حكمة وبعد نظر!" وتردد الولد فى تسليم الرسالة إليه، ثم أخرجها من ملبسه وقدمها له قائلاً : "هاهى الرسالة .. اقرأها وأعدها إلى بسرعة!"



فتح **دو ريونج لى** الرسالة وأمسك
بها وكانت يداه ترتعشان من محتواها
وأبصر صورة **تشون هيانج** فى الرسالة
تظهر بين السطور والكلمات،
وكان مضمون الرسالة :
"كيف حالك؟ إنى حريصة على معرفة
أحوالك، أبتهل إلى السماء بالليل

وأشتاق إليك طول الوقت! أما عن أحوالى فهى سيئة جداً، أنا
مسجونة بعد أن تعرضت للضرب والتعذيب من السلطات المحلية،
وجسمى ينوء بجراح أوشكت أن تقودنى إلى القبر، وعلى أية حال لن
أخدم سيدين، ولن أكون لزوجين رغم أننى أعانى ألماً مبرحة وأعيش
محنة كبيرة، لست أدرى أى مصير ينتظرنى وأمى كبيرة فى السن،
أطلب منك التدبر والمساعدة"، وسمع **دو ريونج لى** بكاء **تشون هيانج** من
كلماتها فى الرسالة، واغرورقت عيناه بالدموع وانسالت على وجنتيه،
فاتسعت عينا الولد وسأل **دو ريونج لى** : "لماذا تبكى بعد قراءة الرسالة؟"

أخذ **دو ريونج لى** نفساً عميقاً ورد على الولد بقوله : " أشعر بحزن
كبير بعد قراءة هذه الرسالة رغم أنها لا تخصنى".

فصاح الولد قائلاً : "أخاف أن تفسد دموعك الرسالة، هل تدري كم هي ثمينة ومهمة؟ لا تتظاهر بالشفقة على صاحبتيها!"

فقال دوريونج لى وهو يمسح دموعه : "يا ولد استمع إلى من فضلك، دوريونج لى المذكور فى الرسالة صديق حميم، وقد غادرنا معاً هان يانج إلى قرية نام وون، وهو الآن فى قرية چونچو وسيصل إلى نام وون بعد أيام معدودات، لذلك لا داعى لأن تذهب إلى هان يانج بهذه الرسالة، هيا نترافق ونقابله هناك.

تخير الولد من كلام دوريونج لى وتردد فى الإجابة، فاستحثه دوريونج لى على مرافقته، وقبل الولد السير برفقته لأن الرفقة أفضل من السفر وحيداً مسافة طويلة على أية حال.

المبعوث السرى للملك يظهر فى قرية نام وون

طلب نو ريونج لى من الولد رفيقه أن يحافظ على سر الرسالة وأن يدعى أنهما تقابلا فى الطريق، وسار الاثنان معا إلى قرية نام وون، ووصلا إلى التلال المحيطة بالقرية، فاستغرق نو ريونج لى فى استعراض شريط الذكريات وقال لنفسه : " كيف الحال يا كوانج هالو؟ كيف الحال يا جسر أو جاك كيو؟ كنت أَلعب تحت شجرة الصفصاف هذه وأربط حمارى إليها! وكنت أغسل قدمى فى ذلك الغدير الصافى! ولكن أين حبيبتي تشون هيانج؟"

استمر نو ريونج لى ورفيقه فى السير ووصلا إلى بيت تشون هيانج وحدث نو ريونج لى نفسه "البيت الذى كنت مشتاقاً إليه، ولكن لا توجد حبيبتي فيه الآن"، وتغلب الحزن على السرور، ولم يستطع أن يدخل البيت وحبيبته ليست فيه، وتردد أمام بابه مدة طويلة حتى غربت الشمس، وبدأ الكلب ينبج نحوه بعد أن استيقظ من النعاس، ويبدو أن الكلب نسيه ولم يعد يتذكره، فوبّخه نو ريونج لى : " لا تنبح ! ألا تتذكرنى؟ أنا الضيف صاحب البيت. أين صاحبتك ؟"، ودخل نو ريونج لى إلى البيت، فوجد السكون يلفه، فتجول هنا وهناك ثم وصل الى المطبخ ووجد أم تشون هيانج تطبخ شربة الأرز لابنتها وتأسف على نفسها وتقول: "وا أسفاه، يا قدرى . إن نو ريونج لى قاسى القلب على ابنتى، عديم

الشفقة، لم يرسل أية رسالة إلينا منذ انصرافه إلى العاصمة هان يانج،
ويك يا ابنتي ! لماذا تحافظين على الطهارة وتخططين بحياتك هكذا؟ لماذا
تصدقين زوجك عديم الرأفة؟

واستمرت الأم فى حزنها على ابنتها البريئة تشون هيانج حتى
أكملت طبخ شربة الأرز، وخرجت من المطبخ. أما دو ريونج لى فأخفى
نفسه بسرعة حتى لا يراه أحد.

مشت أم تشون هيانج إلى البئر وغسلت شعرها وسرحتة، ثم
سحبت جرّة من المياه الصافية ووضعتها على المائدة للصلاة وابتهمت
إلى السما: "أيتها الآلهة فى السماء والأرض! إن ابنتى تشون هيانج
سجينة الآن، وقد تعرضت للتعذيب والضرب المبرح، ليس بأيدينا وسيلة
لإنقاذها من السجن، ساعدوا دو ريونج لى لينجح فى امتحان الحكومة
 ويفوز بالدرجة الأولى فينقذ ابنتى". ثم ارتمت على الأرض ساجدة
للآلهة عدة مرات، فتأثر دو ريونج لى بصلواتها وقال لنفسه : "قد نجحت
فى الامتحان ليس بفضل أسلافي فقط، بل بفضل حمايتى وصلواتها
أيضاً". وقرر أن يظهر أمامها وصاح بصوت عال : "السلام عليكم".



دول مای: "من أنت؟"

دوریونج لی: "أنا هو."

دول مای: "من أنت بحق الآلهة؟"

دوریونج لی: "أنا دُوریونج لی."

فوجئت أمّ تشون هيانج بسماع صوته وسألته: "من هو دُوریونج لی؟"

أين تسكن؟"

دوريونج لى: "لماذا لا تتعرفين إلى؟ أنا صهرك. يقول المثل القديم: إن الصهر يُستقبل كضيف كبير طول حياته من قِبَل حماته، أليس كذلك؟"

فأقبلت **وول ماى** عليه ورحبت به: "واه، هل أنت **دوريونج لى** فى الحقيقة؟ أين كنت يا عديم الشفقة؟ أرسلتك السماء إلينا بالتأكيد! قد قبلت صلاتى فالسما لم تهجرنا قط!"

وأمسكت يديه بقوة وبسرعة ودخلت الغرفة معه، وأشعلت شمعة وأجلسته فى أكثر بقعة مضيئة من الغرفة، ونظرت إليه تحت أضواء الشمعة اللامعة، وذهلت فجأة لأن مظهره متواضع وذليل للغاية وثيابه رثة، وكان يبدو أفقر وأرث شحاذ فى الدنيا. لقد كانت مشتاقة إلى صهرها الذى ارتقى إلى منصب عال، فجاءها صهرٌ فقير شحاذ، وشعرت **وول ماى** أن الأرض تهبط من تحتها أو أن السماء تنهمر ثلوجها فوق رأسها، وصاحت فيه: "ماذا حدث لك؟"

فأجابها **دوريونج لى** بصوت هادئ: "قد هلكت عائلتى بسرعة تصعب السيطرة عليها، وقد رسبت فى امتحان الحكومة وبددت عائلتى ثروتها وأصبحنا فقراء، أما أبى فأصبح معلماً فى مدرسة صغيرة بقرية صغيرة، وأما أمى فرجعت إلى بيت والديها. هذا حالى الآن وظروفى، ولذلك جئت هنا لكى أطلب من **تشون هيانج** قليلاً من الأموال."

فما أن سمعت **وول ماى** كلام **دوريونج لى** حتى كادت أن تغيب عن الوعي وسألته: "ما معنى كلامك؟ أنت تكذب الآن أليس كذلك؟"

قد فكرت في أنك مشغول بالاستعداد للامتحان إلى حد لم تتمكن من إرسال أية رسالة، بل كنت مشغولاً بسبب استمرار الانهيار أيها المغفل !

واختنق قلبها حتى إنها لم تستطع أن تفتح فمها بسبب خيبة الأمل، وقالت له : "كيف تعيش ابنتي المسكينة في المستقبل؟ ماذا تفعل من أجلها؟ هل تتركها حتى تموت؟ لقد ساءت حياتها وضاعت بها السبل بسببك، هل تعرف هذه الحقيقة؟"

ثم هجمت عليه فجأة لتضربه، فراجع **دوريونج** لى إلى الوراء بعدة خطوات وقال لها وهو يتظاهر بالغفلة: "لماذا تعامليننى هكذا؟ لم أستطع السيطرة على حياتي وليس لى حيلة فى ظروفى، قد صرت جائعاً وأكاد أموت من العوز".

أما **ول ماى** فكانت منهارة ولا تقوى على الحركة بسبب الغضب، وفى تلك اللحظة وصلت الخادمة **هيانج دان** إلى البيت واندحشت عندما رأت منظر **دو الرث**، ودخلت الغرفة مستعجلة دون أن تخلع الحذاء وانحنى تحية له وقال لها: "كيف حالك، يا **هيانج دان**".

فأجابه: "أنا بخير، ولكن سيدتى ..."

لم تكمل **هيانج دان** كلامها شفقة على منظر **دوريونج** لى، أما **ول ماى** فقد حدقت فيه بغضبٍ فمنعتها **هيانج دان** من الاستمرار فى إظهار غضبها له وقالت لها : "سيدتى ! لا تحتقره، قد جاء **دوريونج** لى ومن غير الممكن أن يقابل السيدة **تشون هيانج**، والمسافة من هنا إلى **هان يانج** بعيدة جداً، أليس كذلك؟ أما إذا عرفت **تشون هيانج** أنك تحتقرين **دوريونج** لى فستحزن كثيراً".

ثم استعجلت هيانج دان فى الدخول إلى المطبخ وأحضرت وعاءً من الأرز البارد والكيمنتشى ووضعتهما على طاولة وقالت لدو : "تناول هذه الأطعمة من فضلك، وسأطبخ الأرز الساخن لك فوراً".

وكان دو ريونج لى مسروراً بالأطعمة وصاح : "ياه! أرز، منذ زمان طويل لم أتناوله"، ووضع الأرز مع الكيمنتشى وأكل الخليط بنهم شديد.

وازداد هم هيانج دان حينما رأت هذا المنظر الفظيع وغمغمت "كيف نحلّ المشكلة؟ كيف ننقذ سيدتى من السجن؟

فقال لها دو ريونج لى بكلمات مطمئنة : "لا تقلقى، لا يحتمل موتها، وكما يقول المثل إن تساقطت السماء يظهر سبيل الخلاص، هل تتكرين هذا المثل؟"

وعاتبته أم تشون هيانج بقولها : "ماذا تقول الآن؟ ماذا جعلك تبالغ فى كلامك؟ هل عندك القدرة على إنقاذ ابنتى؟"

فأجابها دو ريونج لى بعد أن انتهى من التهام الطعام : "سأزور تشون هيانج بعد قليل يا حماتى".

ولم تردّ أمها عليه لأنه يثير الشفقة واعتقدت أنه يخرف.

وتدخلت هيانج دان فى الحديث : "طبعاً من الضرورى أن تزورها، من يزورها سواك؟"

وتقدمت هيانج دان المسيرة فتابعها دو ريونج لى بون كلام مع وول ماى والدة تشون هيانج، ثم وصلوا إلى باب السجن، وكان المكان ساكناً جداً ولم يجدوا الحراس أو الجنود حوله، أما تشون هيانج فكانت تنظر بلا

هدى وغاب عقلها فى الخيال بين الواقع والحلم، وبدأ لها فى الخيال نُور
ريونج لى وهو يضع تاجاً ذهبياً على رأسه ويلبس ثياباً رسمية، وكانت
تتمتم : "أه! كم أنا مشتاقة إليك يا حبيبى !"



وفى تلك اللحظة، ناداها دوريونج لى : "تشون هيانج".

وفتحت تشون هيانج عينيها مندهشة من الصوت وقالت : "أهذا
واقع أم خيال؟ سمعت صوت زوجى الذى كنت مشتاقة إليه"، وأدارت
رأسها ملتفتة إلى ما حولها ونظرت إلى أمها وسألتها : "قد سمعت
صوت زوجى فى الحلم. هل هناك أى أخبار منه؟"

فأجابتها أمها بنغمة ساخرة : "قد جاء أفقر شحاذ وقال إنه زوجك".

فاتسعت عينا تشون هيانج، ثم وجدت دوريونج لى واقفاً بجانب أمها، فصاحت به : "هل أنت زوجي؟ أنت حبيبي، أليس كذلك؟ لماذا كنت عديم الشفقة؟"

وجرت دموعها الساخنة على خديها وقالت له : "قد كنّا أنا وأمّي ننتظرك طوال النهار والليل منذ انصرافك عنّا ونبتهل للسماء أن ترتقى منصباً كبيراً وها أنت قد جئت الآن يا زوجي الحبيب".

واستعادت تشون هيانج صوابها بصعوبة بعد فترة طويلة ومسحت دموعها وقالت له : "لست حزينة على موتى ولكن أقلق عليك كثيراً، لماذا أصبحت فى هذه الحالة الصعبة؟"

أجابها دوريونج لى بصوت منخفض وبنغمة قوية : "لا تحزنى يا تشون هيانج، يقال إن حياة الإنسان تعتمد على السماء، لا يحتمل أن تموتى".

استمعت تشون هيانج إلى كلامه دون أن تقاطعه ثم نادى أمها: "تعالى يا أمّي"، فأجابتها أمها بدون رضى : "لماذا؟ قولى بسرعة ماذا تريد؟" وقالت تشون هيانج لها : "إن دوريونج لى زوجى بالتأكيد وإن كان حاله على هذا الفقر، فأتمنى أن تبيعى ملابسى الحريرية بعد موتى وتشترى لباساً ثميناً له، ويبيعى كل مجوهراتى واطبخى له الأطعمة اللذيذة، ولا تحتقره، وإن لم أعش فى هذه الدنيا فاعتنى به كما تعتنين بى، أرجوك يا أمّي".

أذهل كلام تشون هيانج أمها فأسكتها وأصابها بحزن على حالها وازدادت غضباً على دوريونج لى الفقير، لكنها اعتقدت أن ابنتها بعيدة النظر فقررت أن تقبل طلبها خاصة وهي توشك على الموت، وأحنت لها رأسها بالموافقة.

وكان لكلام تشون هيانج تأثير كبير على دوريونج لى، فشعر بأن الدماء تتدفق ساخنة من أعماق قلبه وقال لنفسه : آه، تشون هيانج ! إنك امرأة جديرة بالاحترام وجديرة بالثناء ! ما أعظمك امرأة ! من غير المعقول أن أتركها تموت هكذا ! ومن غير المعقول أن أخدعها !

وأراد دوريونج لى أن يكشف عن سره ليعزيها ويشجعها، إلا أنه لم يتمكن من أن يكشف هويته حتى ينتهى من مهمته تماماً، ولم يستطع سوى أن يمسح دموعها فقط، وكانت الدموع الساخنة تتدفق من قلبه لكنه لم يظهرها أمامها، لأنه رجل شجاع وأمامه واجب عليه أن يؤديه بسرية تامة.

شحاذا رجلس مع علية القوم

تم الإعداد لحفلة عيد ميلاد المحافظ الجديد بيون هاك دو فى مقر السلطة وهو مبنى المحافظة فى اليوم التالى؁ فاجتمع الشيوخ من كل القرى المجاورة لقرية نام وون؁ وكان الشيوخ الحضور فى الحفل هم الناس نفسهم الذين حضروا لىتملقوا المحافظ والموظفين الحكوميين الفاسدين الذين سبق لهم أن نهبوا ثروة الشعب بطريقة الموالسة مع المحافظ الجديد الفاسد. وعقد المحافظ بيون هاك دو اجتماعاً فى الصباح ودعا إليه كل الموظفين وأمرهم أن يبذلوا جهودهم فى الاستعداد لحفلة عيد ميلاده؁ وخاب أمل كل الموظفين والخادمين والجنود الشرفاء من إصلاح المحافظ الفاسد لأنه مستغرق فى شهواته وأهوائه ونزواته الشخصية؁ لكن لم يستطعوا إظهار عدم رضاهم خوفاً من عقابه. ووجه المحافظ أوامره للخادمين بعد الاجتماع الصباحى بقوله : "أحضروا الأطعمة اللذيذة المختلفة؁ واذبخوا بقرة كبيرة وأحضروا لاعبى الموسيقى؁ واطلبوا من الحرس أن يمنعوا الغرباء من الدخول".

وكان الموظفون والخدم مشغولين بتنفيذ أوامره؁ ونصبوا خيمة كبيرة فى الساحة وعلقوا الأعلام الزاهية هنا وهناك؁ ورقصت كثير من راقصات الـ"كى سينج" اللواتى لبسن الملابس الحريرية الرائعة ونشرن المرح والطرب على أنغام الموسيقى.

وعندما سمع نوريونج لى صوت الموسيقى أصبح حزيناً ومضطرباً ومشوش الذهن خارج مبنى المحافظة وقال لنفسه : " شاعت كراهية المحافظ بين أفراد الشعب فى القرية، وماهى أصوات الموسيقى لا تنقطع فى مبنى المحافظة.

وقرر نوريونج لى أن يدخل إلى مبنى المحافظة ويشارك فى الحفلة، وصرخ بصوت عالٍ أمام الباب: "أيها الحاجب أخبر المحافظ بحضور شحاذ يريد أن يهنئه ويريد شرب الخمر وأكل اللحم".

وأقبل الحارس إليه ودفعه وهو يقول : ارحل بسرعة! قد أمرنى المحافظ بإغلاق الباب ومنع دخول الشحاذين، لذلك لا تتوقع الشحاذة. ارحل حالاً من هنا".

ودفع الحارس نوريونج لى بقوة، وحدثت مشاجرة بينهما، وفى تلك اللحظة شاهد شيخ من الشيوخ هذا المنظر واقترح على المحافظ اقتراحاً وقال له : "يبدو ذلك الشحاذ عزيز قوم ذل، فكلامه وسلوكه يدلان على نبل أصله، وإن كان مظهره متواضعاً وثيابه رثة، فما رأيك فى السماح له بالجلوس على مقعد بعيد ليشرب الخمر؟"



ولم يستحسن المحافظ اقتراح الشيخ لكنه وافق عليه على كره منه،
ليقول الناس إن المحافظ يحب أهل قريته، ولهذا السبب فقط سمح
المحافظ للشحاذ **دور يونج** لى بالدخول.

وهكذا تمكن **دور يونج** لى من الاشتراك فى الحفلة والجلوس فى
مقعد متواضع، وكانت مشيته تنم عن شجاعة وعيناه لامعتين ورأسه
شامخاً رغم ملابسه الرثة.

وجاء الخادم بالأطعمة ووضعها أمام **دور يونج** لى، ولكن لم تكن
على المائدة المحمولة القديمة إلا مقبلات الكيمتشى وفنجان من الخمر،
لذلك قام **دور يونج** لى من مقعده فجأة وبغضب شديد توجه نحو طاولة
المحافظ، وانتزع جزءاً من دجاجة كانت على الطاولة الرسمية، ونفذ **دور**
يونيغ لى مقصده ليشيع الإزعاج فى الحفلة، وتلملل الحضور من
تصرفات ذلك الشحاذ، وكانت الحفلة تنقلب مشاجرة بين الشيوخ والشحاذ
ضيف المحافظ، إلا أن شيخاً من الحضور وقف وتبنى اقتراحاً سريعاً للابتعاد
عن المشاحنات الدائرة بين الشحاذ وبقية الحضور، وقال : " من الأفضل
أن نستمع إلى الشعر بالإضافة إلى الرقص والموسيقى، فما رأيكم فى
هذا الاقتراح؟"

واستجاب المحافظ للاقتراح وقال : "هذه فكرة جميلة"، واقترح
المحافظ دخول الحضور فى منافسة على إنشاء قصيدة تستعمل كلمة
"الجسد" وكلمة "المرتفع"، وبدأ الحاضرون يتبارون فى نظم القصائد
والتغنى بها، وبعد قليل كلم المحافظ **دور يونج** لى وقال له : "توقف عن
الأكل وأنشئ قصيدة من فضلك، فربما إنشاء قصيدة ليس صعباً عليك
باعتبار مظهرك الأرستقراطى الخادع، أليس كذلك؟ وإذا لم تستطع

نظم قصيدة واحدة أخرجك من الحفل إلى الشارع حيث أمثالك ينتظرون بقايا الطعام!

وقهقه الحضور بأصوات عالية وضحكات مجلجلة؛ فقد شعروا أن هذا الشحاذ يلتصق بالحفل ولا سبيل لطرده إلا بهذا التحدى، ولم يكن دُورِيونج لى متحيراً من هذه السخرية التى تتم عن التشفى منه لأنه فقير، بل قال للمحافظ : "لقد قرأت كثيراً من القصائد والكتب عندما كنت صغير السن وإن كان مظهرى يبدو رثاً الآن، وسوف أنظم قصيدة وفقاً لطلبك تعبيراً عن شكرى لك على دعوتك الكريمة".

وأحضر الخادم ورقة وريشة الرسام أمام دُورِيونج لى، والتفت كل الحاضرين إليه وهم يحتقرونه فى نفوسهم ويقولون : "هذا أمر مضحك ! كيف ينظم شحاذ قصيدة شعر؟ الشعر ينساب من عقول النبلاء تعبيراً عن تميزهم وإحساسهم المرفه بالحياة وبالإنسانية وما يصلح لها! لكن دُورِيونج لى بدأ أسطر القصيدة بنقد سلوك المحافظ وسياسته الإدارية وشخصه من جهة، وأظهر شفقة على أحوال شعب القرية وما يعانونه فى ظل فساد هذا الحاكم وحزبه من جهة أخرى.

وبدأت القصيدة بالآبيات التالية:

عصير دم أبناء الشعب	خمر لذيذ فى كؤوس ذهبية
قُطع من بقايا أجساد الشعب	ولحم طيب على طاولة ذهبية
تساقط معها دموع الشعب	وعندما تسقط قطرات الشمعة
يرتفع معها أنات بقايا الشعب	وصوت موسيقى من آلات ذهبية

لم يفهم المحافظ معنى قصيدة الشحاذ على الإطلاق، وكيف له أن يفهمها وقد اعتاد سماع كل ما يسره سوى الحقيقة من الشعراء المداحين، لكن شيخاً من الحضور، وهو الذى دعا **دور يونج لى** إلى الحفل فى البداية، قد أدرك معنى القصيدة واندesh منها ثم قام من مقعده خفية، فسأله المحافظ : "إلى أين تذهب ؟"

فأجابه الشيخ : "أذهب إلى المرحاض وسأعود بسرعة"، وهرب الشيخ مذعوراً إلى خارج مبنى المحافظة، وتبعه شيخ آخر قد فهم معنى القصيدة وشعر أن خطراً يحيق بهذا الحفل ففر إلى خارج المكان. أما **دور يونج لى** فوضع ريشة الرسام على الأرض وقام من مقعده، ومشى هو الآخر إلى خارج مبنى المحافظة، فنظر المحافظ إليه وتعجب من مغادرته للحفل بهذه السرعة وقال لنفسه : "لم أر شخصاً بليد العقل مثله من قبل! لماذا ترك الحفلة الممتعة؟"

واقترح الحاضرون شرب الخمر تحية للمحافظ فى عيد ميلاده وقالوا : "هيا نشرب على شرف المحافظ." وتبادل الحاضرون الفناجين مع بعضهم البعض، وهو تقليد كورى للشراب فى الاحتفالات والاجتماعات التقليدية، وشاع المرح أجواء الحفل. وبعد قليل سكر المحافظ وترنح سكرًا كعادته، وتغير لون وجهه إلى اللون الأحمر الملقى! وفى ذلك الوقت تمثلت تشون هيانج فى مخيلة المحافظ فأراد أن يشرب الخمر من يديها وأمر الخادمين فأحضروها إليه، ونسى ذلك السكير مكانته الاجتماعية، وبدأ يتصرف تصرفات مخزية.

وكان وضع تشون هيانج خطيراً للغاية لأنه يحتمل أن يقتلها المحافظ في هذه المناسبة إذا لم تطع أوامره. أما دوريونج لى فقد خرج من مبنى المحافظة بعيداً عن الحفل، حيث كان ينتظر تابعيه وجنوده الذين أرسلوا معه إلى عدة جهات للقيام بواجباتهم، وحان الوقت الذى قد حدّده دوريونج لى لجنوده من قبل لتنفيذ المهمة، وبدأ تابعوه وجنوده يظهرون من عدة جهات، وقد أظهر دوريونج لى الإشارة المتفق عليها مع تابعيه فاجتمع جنوده وتابعوه، وأمرهم دوريونج لى باقتحام مبنى المحافظة فوراً، فتقدم واحد من الجنود من حراس مبنى المحافظة وأظهر لهم



الشهادة التى تدلّ على هوية **دوريونج لى** ومهمته العظيمة، وصاح ذلك الجندى قائلاً : "حضر المبعوث السرى التابع للملك!"

ثم صاح كل الجنود نفس الصياح فى نفس واحد قائلين : "حضر المبعوث السرى التابع للملك!"

وفى تلك اللحظة بدأ صياح الجند وكأته جبال تهتز، وأنهار غيرت مسارها، وسمع دوى رعدٍ أت من السماء، وهجم جنود **دوريونج لى** على جند المحافظ بسرعة وهم يصيحون صياحات القتال أمام كل الأبواب وضربوا الموظفين بالهراوات، وتتبعوا الخادمين الذين هربوا إلى خارج مبنى المحافظة أيضاً وانهاثوا على من لحقوا به ضرباً، أما أغلب شيوخ القرية فبدأوا فى الهرب مذعورين وهم يحملون صناديق الحلوى ونسوا صناديق الأختام الرسمية التى مثلت سلطانهم بالأمس، وحملوا كعك الأرز بدلاً من شهادات الهوية التى أذلوا سكان القرية عندما كانوا يصطفون يومياً فى طلبها، وحملوا موائد الطعام على رؤوسهم بدلاً من القبعات التقليدية التى كانوا يزدانون بها كلما مروا بأهل القرية. وامت الفوضى والاضطراب كل المباني الرسمية التى تمثل سلطة المحافظ، وانتشرت أصوات الصراخ وأصوات ناتجة عن تحطم الأطباق وموائد الطعام وأثاث المباني الرسمية، وألقى جنود **دوريونج لى** القبض على موظفى السلطة، وكان من بينهم منفذ العقوبات الذى حاول الفرار بدون جدوى، وسكرتير المحافظ الذى أخفى نفسه فى حجرته والخدم المخلصون للمحافظ الذين كانوا يتملقونه ليلاً ونهاراً ويستأسدون على الشعب ويسومونه سوء العذاب.

أما السيد المحافظ فتحير وشرد ذهنه وعقدت هذه المفاجأة لسانه، فهرب إلى قصره، وتخفى فى غرفة نومه بعدما شاهد موظفيه وخدمه يتلقون ضرباً مبرحاً من جند المبعوث الرسمى للملك، وجلس القرفصاء فى إحدى زوايا غرفته وهو يرتعش من الخوف، وتغير لون وجهه الأبيض إلى اللون الأصفر من شدة الخوف، وكان كالفأر المذعور أمام قط يكشر عن أنيابه ليلتهمه، وأخيراً كسر جنود **لوريونج** لى باب قصر المحافظ الفولاذى واقتحموا على الفور غرفة نومه، فصاح الفأر المذعور : "آه ! أشعر ببرد شديد، الرياح الباردة تدخل الغرفة، أغلقوا الباب!" لكن لم يجبه أحد، فصاح مرة أخرى : "أنا عطشان أحضروا المياه !"، ولكن لم يجبه أحد أيضاً، وكان الجند يرمقونه بنظرات الاحتقار والغضب يملأ صدورهم من مساوئ هذا الفاسد الذى أفسد فى الأرض والآن ينتظر العقاب الذى يستحقه.

تشون هيانج المرأة الطاهرة

كان نو ريونج لى يراقب ما يجرى ويسيطر على مجريات الأمور، وعندما وقع المحافظ فى يد جنوده قال بصوت رنان : " كفى! أحضروا المحافظ والموظفين المعتقلين أمامى هنا".

ثم جلس فى مقعد المحافظ وتحدث إليه بوقار مبعوث رسمى وقال : "استمع إلى كلامى أيها المحافظ بيون هاك دُوا إن جرائمك كثيرة وخطيرة للغاية، لقد أهملت واجباتك التى عينك جلاله الملك من أجل القيام بها، وأفسدت فى القرية بسبب شهواتك ونزعاتك الفاسدة".

والآن اكتب تنازلك عن ممتلكاتك التى حصلت عليها بالتلاعب والخداع وعن طريق سلب أموال الشعب، وكان المحافظ يستمع للقرار الذى أصدره المبعوث الرسمى نو ريونج لى وهو مطأطئ الرأس، ولا يقوى على رفعه أو النظر فى وجه نو ريونج لى.

واستمر نو ريونج لى يقول : "والآن أعلن أن هذا المحافظ تمت إقالته من منصبه وأغلقت إدارة القرية والمحافظة".

ثم أمر نو ريونج لى تابعيه وقال : "أطلقوا سراح السجناء الأبرياء". وأطلق سراح الأبرياء من السجن على الفور، فارتموا على الأرض وسجدوا أمامه وشكروه، ثم أطلق سراح تشون هيانج من السجن أيضاً، وتظاهر نو ريونج لى أنه لا يعرفها وسأل حارس السجن وهو يستر وجهه بمروحة ورقية : "من تلك البنت؟"

فأجابه الحارس : "اسمها تشون هيانج، كانت مسجونة لأنها أبت أن تنفذ أوامر المحافظ".

وسأله دُو ريونج لى : "ولماذا رفضت طاعة أمر المحافظ ؟"

فأجابه حارس السجن : "إنها رفضت أن تصبح محظية المحافظ وأصرت على المحافظة على طهارتها".

ونظر دُو ريونج لى لها نظرة حانية، وكانت تشون هيانج لا تقوى على رفع رأسها أو الوقوف طويلاً لأنها كانت منهكة القوى، ويئن جسدها النحيل من التعذيب المستمر فى السجن، فسألها دُو ريونج لى : "هل تمردت على أوامر المحافظ لتحافظى على طهارتك؟ وربما رغبتى فى الموت ومغادرة هذه الدنيا، أليس كذلك؟ ولذلك أنت تستحقين الموت، لكن من الممكن أن أنقذك إذا أطعتى أمرى، فإذا طلبت منك أن تكونى خليلتى هذه الليلة فهل تطيعين أمرى؟"

وهنا غضبت تشون هيانج من هذا القول، وأجابت بعزم وإصرار: "يبدو أنك والمحافظ السابق بيون هاك دُو متشابهان كثيراً! أنتما موظفان حكوميان منحطان للغاية! استمع إلى كلامى، هل يسقط الجرف الصخرى العظيم بسبب الرياح؟ وهل يستحيل لون الصنوبر الأخضر والخيزران الأخضر إلى اللون الأبيض عندما يتساقط الثلج من السماء؟ توقف عن كلامك السيئ هذا واقتلنى فى الحال إذا أردت ."

ثم نادت تشون هيانج خادمتها هيانج دان وقالت لها : آين زوجي؟ استعجلى البحث عنه، وأبلغيه نبأ موتي .

ثم راحت تشون هيانج تبكي وكانت أنفاسها اللاهثة تتلاحق من ضعفها وبسبب قلبها الحزين والانكسار الذي تعيشه، وشعر دُوريونج لى بالحزن يمزق نياط قلبه عندما نظر إليها، وقرر أن يكشف لها السر وقال لها: "ارفعى رأسك يا تشون هيانج ."



فرفعت تشون هيانج رأسها، ولما نظرت إليه تمتمت وقالت : "آه أيتها الآلهة! إنه ذلك الرجل"، وشكّت لوهلة فى من تراه أمامها وكذبت عينيها، واعتقدت أنها ترى شبحاً من فرط الحنين إلى دوريونج لى زوجها، وما كان الواقف أمامها شبحاً بل كان إنساناً حقيقياً، فتعجبت منه وغنت أغنية خطرت إليها فى هذه اللحظة، وكانت كلمات الأغنية تقول :

ما أجملنا أنا وزوجى!

ما أجمل زوجى المبعوث الملكى السرى!

أنا على وشك أن أموت

فى فصل الخريف فى قرية نام وون

رياح الربيع تنعشنى

الربيع يأتى بحكومة جديدة

أهذا حلم أم واقع ؟

إن كان هذا حلماً

فلا أريد الاستيقاظ منه!

وبعد ذلك جاءت وول ماى أم تشون هيانج بعد أن سمعت أخبار ما حدث من البعثة الملكية، وصاحت : " أحيك دوريونج لى يا بنيتى !

وكانت وول ماى سعيدة جداً، وترقص فرحة وقد نجت تشون هيانج أخيراً وشاعت أخبارها كزوجة عفيفة طاهرة كادت أن تموت حفاظاً على

شرفها وشرف زوجها، وهكذا باتت قصتها مضرِباً للأمثال، ونموذجاً للمرأة الصالحة الطاهرة، وتلاشت آلام تشون هيانج وانتتهت محنتها واستحال حزنها فرحاً بمجيئ دُور يونج لى، وكان عذابها كتلج ذاب من نسيمات الربيع، أما دُور يونج لى فقد استكمل مسيرة عمله، وصحح أنظمة الإدارة والسلطة فى قرية نام وون وكل أرجاء منطقة جولادو وتقصى أحوال البلاد والعباد وأصلح ما رآه بحاجة إلى إصلاح، ثم عاد إلى العاصمة هان يانج بعد أن أتم مهمته طبعاً، وأخذ زوجته تشون هيانج وأمها وخادمتها هيانج دان ليعيشوا معاً حياة جديدة.

وأبلغ دُور يونج لى الملك بمهمته وقدم تقريراً عن تجواله فى جولادو، وأوضح الإصلاحات التى قام بها والعقوبات التى قررهما على الموظفين الحكوميين الفاسدين، وقرار طرد المحافظ بيو هاك دُو من منصبه فى قرية نام وون، وقرار الإفراج عن الفلاحين الأبرياء الذين امتلأت بهم السجون فى عهد المحافظ الفاسد السابق، فامتدحه الملك بعد قراءة تقريره وعيَّنه فى منصب أعلى وتولى إدارة شئون الإدارة المحلية فى المملكة كلها، كما أثنى على زوجته تشون هيانج بعدما سمع قصة كفاحها وما تعرضت له من تعذيب وقهر، لأنها أرادت الحفاظ على طهارتها ونقاها، ومنحها عطايا ملكية كثيرة، وأقام لها نصباً تذكاريّاً فى قرية نام وون تخليداً لذكرى امرأة طاهرة؛ ولكى تحتذى الأجيال القادمة بأخلاقياتها وتتمسك بالفضيلة فى مواجهة الفساد أيما كان شكله أو مصدره.

وهكذا عاش الشاب الجميل دُور يونج لى والفتاة الطاهرة تشون هيانج حياة سعيدة.



الهوامش

- ١ - عصر الملك سوك چونج : فى الفترة ما بين سنة ١٦٧٤ وسنة ١٧٢٠ ميلادية.
(الترجمة)
- ٢ - طبقة الكى سينج وتمثل: البنات البائسات اللاتى احترفن الغناء والرقص والتسرية عن أبناء الأغنياء ورجال الدولة فى الاحتفالات الخاصة والرسمية فى العصور القديمة، ولا تزال مهنة الغناء والرقص من المهن التى تحترفها بعض النساء فى مجال الدعاية والإعلان والحفلات الرسمية. (الترجمة)
- ٣ - قرية نام وون: تقع بجنوب غرب كوريا الجنوبية وقد تأسست فى حوالى سنة ٦٨٥ ميلادية فى عهد الملك شين مون إبان عصر مملكة شىلا. (المراجع)
- ٤ - جولا نو: اسم محافظة فى جنوب غرب كوريا. (الترجمة)
- ٥ - هان يانج: اسم عاصمة كوريا فى عصر دولة تشوسون وهى اليوم مدينة سول.
(الترجمة)
- ٦ - لى تيه بيك : اسم شاعر صينى مشهور. (الترجمة)
- ٧ - بلاد دانج : اسم من الأسماء القديمة للصين. (الترجمة)
- ٨ - وانج هى چى : اسم خطاط صينى شهير. (الترجمة)
- ٩ - بلاد جين : اسم من الأسماء القديمة للصين . (الترجمة)
- ١٠ - موسم دانو: هو اليوم الخامس من شهر مايو حسب التقويم القمري، وفى هذا اليوم تغسل النساء شعورهن بمياه نبات من فصيلة السوسن ويقام فى هذا اليوم سباقات ركوب الأراجيح، ومازالت هذه الاحتفالات التقليدية تُقام فى نفس اليوم من كل عام وخاصة فى احتفال مدينة نام وون فى الرابع حتى الثامن من مايو سنوياً ضمن احتفالات تخليد ذكرى تشون هيانج بطلة القصة الكورية الشهيرة. (المراجع)

- ١١- الحياة السابقة: تعبير كورى يُقصد به تبجيل الموتى من أبناء العائلة الواحدة، ويعتقد الكوريون أن الموتى والأحياء بينهم صلة يؤكدونها ويمارس طقوسها كهنة العقيدة الشامانية والبوذية والكونفوشسية وهى عقائد القسم الأعظم من الشعب الكورى. (المراجع) (٨)
- ١٢- كيا كوم: نوع من الآلات الموسيقية الوترية التقليدية. (المترجمة)
- ١٣- البطة الصينية : رمز صينى تقليدى للزوجين المتحابين. (المترجمة)
- ١٤- خمر الزواج : طقس تقليدى يمارسه الكوريون فى احتفالات الزواج حيث يتبادل العريس والعروس شرب الخمر من فنجان واحد. (المترجمة)
- ١٥- إى بانج: لقب كورى قديم يطلق على سكرتير المحافظ. (المترجمة)
- ١٦- كات: اسم قبعة كورية تقليدية يرتديها الزوج للدلالة على الحالة الاجتماعية. (المترجمة)
- ١٧- الكيمتشى: طبق جانبي كورى تقليدى يصنع من الخس الصينى والشطة الحارقة ويؤكل بعد تخليله، ويضيف الكوريون إليه بعض المقبلات كالقريدس (الجمبرى) أو الأسماك الصغيرة فى العصر الحديث. وقد كان للملوك والأمراء وأبناء الطبقات العليا وصفات غذائية خاصة بهم تدل على مكانتهم الاجتماعية فى المجتمع الكورى الطبقي القديم، ويعتبر هذا الطعام من الصادرات الغذائية الكورية للخارج. (المراجع)

الترجمة فى سطور

لى دونج أون

- أستاذة وباحثة فى جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية - سول - كوريا الجنوبية.
- تخرجت فى قسم اللغة العربية - جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية - ١٩٨٢ .
- حصلت على ماجستير الترجمة تخصص لغة عربية فى كلية الترجمة - جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية ١٩٨٤ .
- حصلت على درجة الدكتوراه فى كلية الدراسات العليا - الجامعة نفسها ١٩٩٥ .

الأبحاث العلمية :

- ١ - ترجمت « كلية ودمنة » من العربية إلى الكورية ، لنيل درجة الدكتوراه .
 - ٢ - دراسة مقارنة كلية ودمنة والبانجتتورا ١٩٩٧ .
- وهى تُعد إصدارات مستقبلية وترجمات لقصص كورية شعبية إلى العربية .

المراجع فى سطور

صلاح عبد العزيز محبوب

- أستاذ مساعد اللغة السريانية وأدائها فى قسم اللغات الشرقية وأدائها - جامعة القاهرة، عمل أستاذاً زائراً فى قسم اللغة العربية - جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية.

الاهتمامات العلمية .

- ترجمة النصوص التراثية والشعبية فى كل من الأدب السريانى والأدب العربى، ودراستها .
- دراسة حركة الاستشراق القديم والمعاصر .

من أهم أعماله :

- (١٩٩٩) حكايات أيسوبوس ، ترجمة ودراسة للنصوص السريانية والكرشونية والعربية (مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة) .
- (٢٠٠٠) تاريخ الكنيسة ليوحنا الآسيوى . الجزء الثالث . ترجمة عن السريانى (المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة) .

- أن ماري شيمل : الإسلام دين الإنسانية (ترجمة عن الألمانية لكتاب Ann Marie Schimmrl Der Islam المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية).

- (٢٠٠٠) الإمام محمد عبده دراسة لمنهجه التربوى من أجل الوعى الوطنى ونهضة الأمة. سلسلة دراسات إسلامية، عدد (١١٩) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (والطبعة الثانية ٢٠٠٥).

- (٢٠٠٥) كاي حافظ : الإسلام والغرب وإمكانية الحوار (ترجمة من الألمانية لكتاب Kai Hafez : Der Islam Und der Westem: Ansuiftung Zum Dialog (سلسلة مكتبة الأسرة ، الطبعة الثانية).

- (٢٠٠٥) موريتش شنيشنيدر : أدب الجدل والدفاع فى العربية بين المسلمين والمسيحيين واليهود (ترجمة عربية من الألمانية لكتاب Moritz Steinschmer: Polemische und apologetische Literatur in arabischer Spracht zwischen Muslimen, Christen und Juden المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة).

الجوائز العلمية :

- ١٩٩٧ جائزة أفضل بحث فى الدراسات الشرقية (قسم اللغات الشرقية- جامعة القاهرة)

- ١٩٩٩ جائزة الدولة التشجيعية فى الترجمة من اللغات الشرقية.

المراجعة اللغوية : دعاء غريب

الإشراف الفني : حسن كامل

